مفهوم الحريَّة الفكريَّة
لدى طالبات الدراسات العليا بكليَّة التربية
في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

هند محمد عبدالله الأحمد

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود

مفهوم الحريَّة الفكريَّة لدى طالبات الدراسات العليا بكليَّة التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

هند محمد عبدالله الأحمد

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعلاقته بالقسم الأكاديمي والمرحلة الدراسية، والتعرف على آرائهن في بعض الجوانب المرتبطة بممارستهنَّ للحرية الفكرية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، وتم بناء إستبانة مكونة من جزأين بإجمالي (٥٢) فقرة. طبقت على مجتمع الدراسة وعددهنَّ (١٤٨) طالبة من اللاتي أنهيْنَ الدراسة المنهجية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤٠-١٤٤١ه. وأظهرت نتائج الدراسة أن (٤٤) مفهومًا للحرية الفكرية كان إيجابيًّا، ومفهومين اثنين كانا سلبيين لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام، كما أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الحرية الفكرية لدى الطالبات تُعزى لمتغير القسم الأكاديمي لصالح قسم أصول التربية، ولمتغير المرحلة الدراسية لصالح مرحلة الدكتوراه.

الكلمات المفتاحية: الحرية الفكرية، طالبات الجامعة، الدراسات العليا، كلية التربية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

"Intellectual Freedom Conception among Postgraduate Female Students at the College of Education, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University"

Hend Mohamed Alahmed

Abstract:

This study aimed at revealing intellectual freedom concept among postgraduate female students in the College of Education, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University and its relevance to the section and educational stage and learning about their views on some aspects related to their exercise of intellectual freedom at Imam Muhammad Bin Saud Islamic University. To this end, the researcher has used the descriptive approach of survey method in addition to a two-part questionnaire with total of (52) phrases applied to the study sample of (148) female students who have completed their methodological study at the Master and PhD levels in the first semester of the academic year 1440-1441H. Study results showed that (44) of intellectual freedom conception were positive, and two were negative among postgraduate female students in the College of Education, Imam University. The study also showed that there were statistically significant differences in the intellectual freedom conception among the female students attributed to the section variable in favor of the educational foundations section and the educational stage variable in favor of PhD stage.

Keywords: Intellectual freedom, university female students, postgraduate, college of education, conception.

المقدمة:

تُعتبر الجامعة رمزًا للقيادة الفكرية في المجتمع، ومنبعًا للفكر الواعي المستنير، ومكانًا للحوار الموضوعي الناقد، ودليلاً للأصالة والمعاصرة، ومصدرًا للإبداع والتجديد، وإذا لم تحمل الجامعة لواء الإصلاح والتقدم والتغيير الواعي الهادف في المجتمع، فليس غيرها يمكن أن ينهض هذا الدور.

وتحتل الجامعة قمة المؤسسات المجتمعية التي تزود أفرادها بالقيم والاتجاهات والمعارف التي تمكنهم من الابتكار والتجديد، ومن المساهمة في صنع المستقبل، كما أنها تقوم بغرس العلم والحرية كإحدى القيم الأساسية للمجتمع المعاصر، كما أنه من المهم أن يكون هدف الجامعة تدعيم القيم الأساسية للمجتمع المعاصر، و تدعيم المفاهيم الاجتماعية بشكل يؤدي إلى تنمية دور الطالب للمعاونة في تنمية المجتمع كله، فضلًا عن أن المجتمع الجامعي لا يستطيع أن يستمر في البقاء إذا فشل في إشباع الاحتياجات الإنسانية لأعضائه-أساتذة وطلابًا- حيث تجاوزت تلك الاحتياجات تحصيل العلم وصنوف المعرفة إلى الإشباع النفسي والاجتماعي، وتستطيع الجامعة أن تخلق قوى بشرية تحترم العقلية الإنسانية العلمية، وتؤمن بحرية الرأي، وتنمي ملكة الحوار والمناقشة، وتقوي الدافع الفكري لتشكيل الحياة بصورة أفضل. (الجندي، ٢٠٠٦: ٢٣)

وتُعتبر حرية الفكر ركن أساسي ومهم من أركان الحرية، وتتمثل في قدرة الفرد على التعبير عن آرائه بأمانة وصدق وإخلاص دون قيود، والوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها، وكذلك تتضمن القدرة على تطبيق ما توصل إليه الفرد وما اختاره من أفكار وأشياء، وهذه الحرية ضرورية لنمو الشخصية الإنسانية، ووصولها إلى درجة عالية من النضج والتكامل من أجل الإسهام في تحقيق الصالح العام. (أحمد، ٢٠١٨: ٣)

وازدهرت فكرة الحرية الفكرية في الجامعات الألمانية المعاصرة، وكانت أول جامعة ألمانية شغلت بقضية الحرية الفكرية هي جامعة برلين التي أنشئت عام ١٨١٠، ومن الجامعات الألمانية انتقلت عقيدة الحرية الفكرية إلى الجامعات الأمريكية في

منتصف القرن التاسع عشر، وكان أول حرم جامعي أمريكي دخلته هو حرم جامعة "جونز هوبكنز"، وقد نظر الجامعيون الألمان إلى الحرية الفكرية في الجامعات فوجدوا أن لها وجهين، وجهًا يخص الأساتذة، هو (حرية التعبير وحرية البحث)، ويقصد به: حرية الأساتذة في استخدام أساليب متنوعة في التدريس، وحرية البحث العلمي والتعبير عن الرأي. وآخر يخص طالب العلم في الجامعة وهو (حرية التعلم). ويقصد به: حريته في طلب العلم والإقبال على التعلم. وقد قاد الإقرار بحرية الطالب في تعلم ما يريد تعلمه إلى ظهور النظام الاختياري نظام المقررات كأداة يتمكن بها الطالب من ممارسة حريته الجديدة، وقد قدر لهذا النظام الذي ولد أوربيًّا أن يبلغ أعلى درجات تطوره شكلًا ومضمونًا في الجامعات الأمريكية خلال القرن التاسع عشر. (الصاوي، ١٩٩٢: ٧٣)، ثم أخذت به كثير من جامعات الوطن العربي، خاصة الجامعات الحديثة، ومن بينهم الجامعات السعودية.

والحرية الفكرية ليست حرية مطلقة دون ضوابط، فهي حرية لا تبيح القذف والتشهير أو الإساءة وتشويه سمعة الغير، أو التعدي على الديانات الأخرى. فالحرية الفكرية حرية مسئولة تضبطها مبادئ من أبرزها الصدق، والأمانة، والوسطية، والمسئولية، والأخلاق، والضمير، والحلم، والجرأة، ومراعاة قيم المجتمع. (الظفيري والعازمي، ٢٠١٣: ١٠٠-١٠١)، وهذا ما أكدته نتائج دراسة داوني (Downey,2005) التي وجدت أن الحرية الفكرية ليست مطلقة بل وجهها الآخر المحاسبة وتحمل المسؤولية الرأي من جانب أعضاء هيئة التدريس، وهذا يتطلب تدريب المدرسين على المسؤولية ويتمثل هذا التدريب في المسائل المتعلقة في الحرية الفكرية، والتي من أهمها الوضوح والصدق وعدم التعدي على ثوابت المجتمع خصوصاً ما يتعلق بمعتقداتهم.

وخلصت دراسة استن (Astin,2004) التي هدفت إلى التعرف على آراء طلبة الجامعات الأمريكية حول العوامل التي تؤثر في قيمهم واتجاهاتهم، وأنه لا ينبغي لأعضاء هيئة التدريس الاكتفاء بتلقين طلاب الجامعة قيم الحرية، والعدالة، والأمانة، والمساواة، واحترام حقوق الآخرين، بل يجب أن يلمس الطلبة تطبيق هذه القيم تطبيقًا حيًّا في واقع حياتهم الجامعية، فعندما يشعر طالب الجامعة بأن القاعة الدراسة مكان

تسوده حرية الرأي والفكر وأنه مكان تحترم فيه حقوق الإنسان، يجد نفسه في محيط تسوده العدالة والأمانة والمساواة ويتم التعامل معه من منطلق الأحقية والأهلية والكفاءة والجدارة، وليس من منطلق الانتماء العائلي أو الاجتماعي أو الإقليمي.

ولقد تنامى الاهتمام بقضية الحريات الإنسانية وبخاصة حرية الفكر في الآونة الأخيرة نتيجة لتغييرات ولتحولات النظام العالمي الجديد الذي تجسدت في مفاهيم المعلوماتية، وثورة الاتصالات والتكنولوجيا، والعولمة، وعصر ما بعد الصناعة، إضافة إلى التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتسارعة سواء على المستويين المحلي، أم العالمي. (أحمد، ٢٠١٨: ٥)

ونجد عند عبدالرحمن (٢٠١٢) ما يمكن أن نسميه حرية طبيعية أصيلة قبل الاستخلاف في الأرض؛ فهو يرى أن الله ابتلى الإنسان بالعرض الغيبي العظيم، إذ عرض عليه حمل الأمانة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (سورة الأحزاب، الآية٧٢)، فاختار الإنسان حمل الأمانة. وهذا الاختيار يتكون من عنصرين: الاختيار الأول وتحمل الأمانة إن تمتع الإنسان بحرية الاختيار منذ وجوده في العالم الغيبي يجعله يرجع العمل التعبدي والعمل التدبيري في العالم المرئي إلى أصل واحد هو الائتمان الإلهي. إذا، فاختيار الإنسان تحمل الأمانة كان اختيارًا حرًّا، لذلك يجب أن تكون حرية الاختيار هي الأصل في العمل التعبدي للإنسان وهو يعبد ربه، و في العمل التدبيري المتعلق بتدبير الشؤون الدنيوية، لكن مع اعتراض هو أن هذا العمل الذي يقوم به الإنسان في المجالان (الدين والدنيا) ائتمان إلهي. نتيجة لهذا الائتمان الإلهي، بقي الفكر الإسلامي وفياً لقاعدة ربط المسؤولية بالحرية؛ فالإنسان ولد حرًّا، لكن هناك إرادة إلهية موجهة لسلوكه منذ ولادته، وهي نقطة اختلاف بين نظرية القانون الطبيعي الحديثة والتصور الإسلامي. حيث يقول: "أما إسقاطها لحقوق الإنسانية، فإن الله تعالى لما خلق الإنسان كرمه وشرفه بالعقل الذي يعقله عن الوقوع في الرذائل، ويبعثه على الاتفاق بالفضائل، وبذلك تميز عما عداه من الحيوان". (عبدالرحمن، ٢٠١٢: ١٥). فالحرية في الفكر الإسلامي هي إذًا الاتفاق مع ما يوحي به الشرع

والعقل؛ الحرية حكم شرعي لكنه في الوقت نفسه إثبات واقع هو مدى قدرة الفرد على تحقيق العقل في حياته، وهذا التطابق بين الشرع والعقل والحرية هو العدل الذي يقوم عليه الكون.

ونظراً لهذه الأهمية لقيمة حرية الإنسان الفكرية في المجتمعات، فقد أولاها الإسلام- من خلال مصدره الرئيس ألا وهو القرآن الكريم-اهتماماً كبيراً في مواقف التربية، حيث جعلها القاعدة الأصلية للتربية الإسلامية سواء فيما يتعلق بالتربية العقدية، أو بالتربية الأخلاقية العملية، لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٤٥)، ولقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَـَٔامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس، الآية ٩٩). ومن خلال هذه الآيتين الكريمتين يتبين أن حرية الإرادة الإنسانية مبدأ من مبادئ التربية الإسلامية.

كما أولت الإعلانات والمواثيق والقوانين الدولية والمحلية الحريات ومنها الحرية الفكرية عناية خاصة، فعلى المستوى الدولي أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في مادته ١٨ أن "كل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين". وأكد في مادته ١٩ أن "لكل شخص حق التمتع في حرية الرأي والتعبير". ولقد قدت المواثيق الدولية الأخرى غير التابعة للأمم المتحدة مجموعة هائلة من الالتزامات القانونية لحماية الحرية الفكرية والعلمية وحرية الرأي والتعبير عنه، ومن هذه المواثيق: ميثاق بولونيا في إيطاليا عام ١٩٨٨م، وميثاق دار السلام بتنزانيا عام ١٩٩٠، وميثاق كمبالا ١٩٩٣، وميثاق داكار ١٩٩٦. (الغريب، ٢٠١٢: ٤٨-٥١)

وتولد الجامعة من رحم المجتمع، فهي تعبر عن حقيقته وهويته، بالإضافة إلى أنها تقود حركة تطوره وتقدمه، وهذا يعكس ويؤكد طبيعة عملية التأثير والتأثر بين المجتمع والجامعة. والجامعة هي معقل التفكير والبحث في أعلى صورة، فإذا توافرت لها الحرية الفكرية بأبعادها المختلفة، واستقلالها بشتى أشكاله فأنها تقدم للمجتمع ثمرة الفكر والإبداع والتطوير الذي يقود المجتمع إلى أعلى مستويات الازدهار

الاقتصادي والاجتماعي لا مكان فيه لضعيف أو جاهل. (عباس، ٢٠١٧: ١٤١) وهكذا، فإن هذه الدراسة تأتي للتعرف على مفهوم الحرية الفكرية لدى الطالبات في الجامعة، وما المفاهيم الإيجابية لديهنَّ، وما المفاهيم السلبية التي تتعارض مع مفهوم الحرية الفكرية مما يساعد القيادات وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة على التعرف على الجوانب التي يمكن أن تشكل قضايا خلافية لدى الطالبات، وفيما إذا كانت هذه الجوانب تحتاج إلى تحديد أكثر دقة ووضوحًا.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من أن مفهوم الحرية الفكرية لم يطرح بشكل جدي وواضح في التعليم الجامعي بالسعودية إلا أن هناك حاجة ملحة لوجود قدر كبير من الحرية الفكرية في الجامعات السعودية لتتمكن من تحقيق الوظائف المنوطة بها والارتقاء بالمجتمع السعودي. (البلعاسي، ٢٠٠٨: ١٦)، فقد أظهرت نتائج دراسة النوح (٢٠٠٩) أن الطالب في الجامعات السعودية غير متأكد من توفر الحرية الأكاديمية والفكرية، حيث يعتبر ذلك من أكبر معوقات تفعيل حقوقه، بل إن الطالب السعودي يحذر من التعبير عن رأيه داخل الكلية أو الجامعة. وتوصلت دراسة أحمد (٢٠١٨) إلى ضعف دور كليات التربية في تنمية مكونات الحرية الأكاديمية لدى طلابها، وتوصلت دراسة الظفيري والعازمي (٢٠١٣) إلى أن تقدير الطلبة أفراد العينة لدرجة ممارستهم للحرية الفكرية كانت متوسطة في جميع المجالات، وكذلك توصلت دراسة الغريب (٢٠١٢) إلى أن واقع الحرية الفكرية كمفهوم وممارسة في الجامعات العربية مازال في طور التكوين ويحتاج إلى التهيئة المناسبة، ودراسة (Macfarlane,2012) توصلت إلى أن الجامعات العربية تعاني قصورًا في ممارسة الحرية الأكاديمية والفكرية على مستوى الطلبة، وأن منع القدرة من جانب الطلبة على التعبير لها تأثير سلبي على المدى الذي يمكن للطلاب من خلاله ممارسة الحرية الفكرية. كما أشارت دراسة القرني (٢٠٠٩) إلى وجود انتهاكات للحرية الفكرية، ووجود بعض الأخطاء التي تهددها في بعض الجامعات دون توفر أنظمة تشريعية تحمي منسوبي الجامعة من أساتذة وطلبة، مما أدى إلى خلق مناخ أكاديمي غير ملائم للنمو المعرفي والإبداع

والابتكار، ونتج عن ذلك عدم الإفصاح عن الحقيقة، وعدم البحث الحر عنها. وبانخفاض الحرية الفكرية، وعدم إتاحة الفرصة للطلاب في اتخاذ القرارات وإبداء الرأي، فإن ذلك لا يساهم في حل العقد المستعصية لازمة للمجتمع العربي في التعليم العالي. (الخطايبة، ٢٠١٤م). وقد أوصت الدراسات بإنشاء لجنة للحريات الأكاديمية في الجامعات السعودية لحماية حقوق الأساتذة والطلبة والدفاع عن قضاياهم الأكاديمية. (البلعاسي، ٢٠٠٨: ١٠٢)، وكذلك مزيد من الاهتمام بالجامعات الحكومية وإعادة النظر في السياسات التربوية المتبعة فيها والعمل على تعميق ممارسة الحرية الفكرية فيها. (الشبول والزيود، ٢٠٠٩: ٣٣٩)، كما أوصت دراسة السالم (٢٠١٦) بضرورة إجراء مزيد من الدراسات والبحوث ذات العلاقة بالحريات الفكرية في الجامعات، حتى تكتمل الصورة، وتتضح الرؤى والتصورات.

ولما كانت كليات الجامعة، وبالخصوص كليات التربية إحدى أهم المؤسسات التربوية المسئولة عن تكوين وبناء الشخصيات الحرة؛ لمواكبة التطورات العصرية، وذلك من خلال تطوير الإنسان وإنماء قدراته الفكرية، والعملية، والإبداعية التي تجعل هذا الإنسان حرًّا في تفكيره، وناقدًا ومتواصلًا مع بيئته، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى ما يقدم له داخل كلية التربية من خبرات تعليمية، وأنشطة تربوية مختلفة تسمح له بالمشاركة، وإبداء الرأي، وحرية التعبير، وإطلاق العنان لخياله، وتحمل المسئولية الشخصية والاجتماعية، وهذه أهم أهداف التربية الحديثة. كما أن فئة طالبات الدراسات العليا تحتل موقعًا متميزًا بين صفوف الشابات باعتبارها الشريحة المتعلمة تعليمًا يفوق غيرها من الشرائح الأخرى، وباعتبارهم أكثر وعيًا وإدراكًا بالتحديات التي تواجه مجتمعهم، وباعتبار المكانة الاجتماعية والوظيفية التي من المتوقع أن يتبوؤها مستقبلًا.

وبالتالي فإن عدم وضوح مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الجامعة -إن وجد- يؤدي إلى ضعف ممارستهنَّ لها، وبالتالي عدم تحقيق الجامعة لأهدافها على الوجه الأفضل. (فرج، ٢٠١٦: ٩)، وبناء على ما سبق تتلخص مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

- ما مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟
- هل يختلف مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باختلاف القسم الأكاديمي؟
- هل يختلف مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باختلاف المرحلة الدراسية؟
- ما رئي طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ببعض الجوانب المرتبطة بممارستهن للحرية الفكرية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

١- الكشف عن مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢- التعرف على تأثير بعض المتغيرات كمتغير القسم الأكاديمي والمرحلة الدراسية على مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣- الكشف عن رئي طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ببعض الجوانب المرتبطة بممارستهن للحرية الفكرية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الآتي:

- تكمن أهمية هذه الدراسة بشكل عام في أهمية تنظيم ممارسة الحرية الفكرية، ومعرفة طالبات الدراسات العليا بالحرية الفكرية، والالتزام السلوكي بمساحة الحرية الفكرية المسموحة لطالبات الجامعة.
- أهمية المرحلة العمرية التي تستهدفها، وهي فئة طالبات الدراسات العليا، والتي تحتل موقعًا متميزًا بين صفوف الشباب باعتبارها الشريحة المتعلمة تعليماً يفوق

غيرها من الشرائح الأخرى، وباعتبارهم أكثر وعيًا وإدراكًا بالتحديات التي تواجه مجتمعهم، وباعتبار المكانة الاجتماعية والوظيفية التي من المتوقع أن يتبوؤها مستقبلاً.

- أهمية الموضوع التي تتوفر على دراسته وهو موضوع الحرية الفكرية لطالبات الجامعة، والذي يعتبره كثير من التربويين شرط إمكانية التربية ووسيلتها لتحقيق غايتها.
- ستفيد عمليًّا نتائج الدراسة الحالية الجهات المعنية بالجامعات؛ حيث يمكن تطوير الندوات والبرامج والمنتديات لمعالجة نقاط الضعف وبالوقت ذاته السعي لتدعيم نقاط القوة.
- أهمية لفت الانتباه إلى الخوض في بحث الحرية الفكرية لدى طالبات الجامعة، وتقديم المقترحات لتوجيه الدراسات اللاحقة.
- إثراء المكتبة الوطنية بمزيد من الدراسات عن الحرية الفكرية.
- تفيد المخططين وصانعي القرار وأعضاء هيئة التدريس في الاهتمام بتوسيع قاعدة المشاركة الطلابية في اتخاذ القرار، والعمل على وضع لوائح وتشريعات تحدد ضوابط ممارسة الحرية الفكرية لدى طالبات في الحرم الجامعي.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية**: اقتصرت الدراسة على معرفة مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والكشف عن رأيهنَّ ببعض الجوانب المرتبطة بممارستهن للحرية الفكرية.
- **الحدود المكانية**: تم تطبيق الدراسة بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض.
- **الحدود الزمنية**: طبقت هذه الدراسة في الفصل الأول من العام الجامعي ١٤٤٠-١٤٤١هـ.

مصطلحات الدراسة:

- مفهوم الحرية الفكرية: تعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: حق الطالبة في الالتحاق بالجامعة أو الكلية أو القسم أو المسار الذي ترغبه، واختيار المقررات

الدراسية التي تتفق مع ميولها واستعداداتها، وطرق التدريس التي تناسبها، والأنشطة اللاصفية التي ترغب في ممارستها، وإتاحة الفرصة لها للمشاركة في الإدارة الجامعية، وكفالة حقها في إبداء رأيها والتعبير عن أفكارها في إطار من الشرعية التي تحددها نظم ولوائح الجامعة وتفرضها قيم ومبادئ المجتمع، دونما ضغط أو إرغام.

الإطار النظري:

- **مفهوم الحرية الفكرية لطالبات الجامعة وأهميتها:**

لتحديد مفهوم هذا المصطلح بنظر إلى تعريفه باعتبارين، الأول: كونه مركبًا إضافيًا يتكون من كلمتين: الأولى: كلمة "الحرية"، والثاني: كلمة "الفكرية"، ولكل واحدة من هاتين الكلمتين معنى في اللغة وفي الاصطلاح، والثاني: باعتباره لقبًا على هذا النوع من أنواع الحرية، وبيان تعريفه بهذين الاعتبارين على النحو التالي:

الحرية في اللغة مصدر من حَرَرَت تَحَرُرُ، أو مصدر من حَرَ يَحُر إذا صار حُرًّا والاسم حُرية والحرُ نقيض العبد، والجمع أحرار، والحرة نقيض الأمة، والجمع حَرائر، يقال حرره أي أعتقه، والمحرر المعتق. (ابن منظور، ٢٠٠٨: ١٧٨-١٨١)، ومن هنا يتضح من خلال الأصل اللغوي للكلمة أن اللفظ وما اشتق منه يفيد المعنى المضاد للرق والعبودية.

والحرية في الاصطلاح أعطي لها معانٍ كثيرة، منها: أنها آلة اجتماعية لها مظاهرها المختلفة من سياسية واقتصادية وتربوية، وأنها تهتدي بالعقل وتستلهم بالذكاء، ومن الناحية الفلسفية فإن الإنسان لابد أن يدرك ذاته من خلال اختياراته، فالإنسان هو حامل راية الحرية في الكون، ولا وجود لمعنى الإنسان بلا حرية، كما أنه لا وجود للحرية بلا إنسان، والحرية ليست مفهوماً عشوائياً بل هو مفهوم غائي يتحرك ضمن مجال هدفي، فالحرية ضوابطها في الهدف وفي ترجمته إلى عمل فعال، والاستمتاع الكامل بنتائجه، وقد عرفت الحرية بأنها استقلالية الإنسان وقدرته على ممارسة حرية الإرادة وتقرير المصير. (التل، ٢٠٠٥: ٤٨٥)

والفكرية لغة: مأخوذة من الفكر (اسم التفكير): التأمل، والاسم من: الفكر، والكفرة، والمصدر: الفكر. (ابن منظرو، ٢٠٠٨: ٦٥). وفكر في الأمر فكرًا: أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم؛ ليصل به إلى مجهول. وأفكر في الأمر: فكر فيه، فهو مفكر، وفكر في الأمر: مبالغة في فكر وهو أشبع في الاستعمال من فكر. وفكر في المشكلة: أعمل عقلة فيها ليتوصل إلى حلها، فهو مفكر. والجمع: أفكار. (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٥: ٦٩٨)، ومن هنا يتبين من خلال الأصل اللغوي للكلمة أنها تعني إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى مجهول.

ويعرف الفكر في الاصطلاح بأنه "إعمال العقل في أمر مجهول، وترتيب أمور الذهن، توصل بها إلى معرفة حقيقية أو ظنية". (الغامدي، ٢٠٠٥، ص١٢)، كما يعرفه البعض بأنه: "عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية الغير مرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس بحثًا عن معنى في المواقف أو الخبرة، ويبدأ الإنسان بالتفكير عندما لا يعرف ما الذي سيعمله بالتحديد". (الجابري، ٢٠٠٨: ٢٣)، ويعرفه البعض بأنه: "عبارة عن مجموعة من العمليات الذهنية التي تمكن الإنسان من نمذجة العالم الذي نعيش فيه، وبالتالي يمكنه من التعامل معه بفعالية أكبر لتحقيق أهدافه وخططه وأعماله". (أبوريان، ١٩٩٣: ٦٧)

أما بالنسبة لمفهوم الحرية الفكرية عمومًا فهناك من يعرفها بأنها: " قدرة الفرد التعبير عن آرائه وأفكاره بصدق وإخلاص دون قيود، وكذلك قدرته على تطبيق ما توصل إليه الفرد وما اختاره من أشياء". أو أنها: "حق الفرد في التفكير والتعبير والاختيار دون وجود معوقات أو محاذير". (أحمد، ٢٠١٨: ١٣)، ويرى على (١٩٩٦: ٢٨٦) أن الحرية الفكرية هي المظلة الأكثر اتساعاً لجميع أنواع الحريات كالحرية الأكاديمية، كما أنها تتميز بالعمومية سواء في المضمون أو في الممارسة بينما الحريات الأخرى تتميز بالخصوصية، فالحرية الفكرية تعطي العمل العقلي في كافة ميادين المعرفة الإنسانية، بينما الحريات الأخرى تغطي قطاع واحد بعينه. مما سبق يتضح أن الحرية الفكرية لها مظاهر كثيرة، تتمثل في حرية التعبير والقول والاختيار. . . إلخ.

وقد اتجهت بعض التعريفات المتعلقة بالحرية الفكرية في الجامعات إلى اختزال حرية المجتمع الأكاديمي في حرية أعضاء هيئة التدريس في التدريس والتصرف في المناهج المناسبة للطلبة وحريتها في البحث العلمي والاكتشاف والابتكار وتنمية العلم والمعرفة ونشر نتائجه المعرفية دون قيود أ وتدخل سواء من خارج الجامعة أو من داخلها. وقد استثنى أو تغافل هذا التعريف حقوق وحريات باقي أعضاء المجتمع الأكاديمي مثل الطلبة والإداريين وكل من له علاقة بالتدريس أو البحث العلمي في المؤسسات الجامعية. لذلك يُعتبر تعريف منظمة الخدمة العالمية ١٩٨٨ والذي عرف بإعلان ليما أكثر شمولية للحرية الفكرية في الجامعات على كونها "حرية أعضاء المجتمع الجامعي فدريا أو اجتماعيا في متابعة المعرفة وتطويرها ونشرها من خلال البحث والمناقشة والتوثيق والإنتاج والخلق والتدريس وإلقاء المحاضرات". (اليحياوي، ٢٠١٨: ١٣٩)، وهي تعتبر شرطًا أساسيًّا لوظائف التعليم والبحث والإدارة والخدمات التي تسند للمؤسسات الجامعية ومؤسسات البحث العلمي. فالحرية الفكرية في هذا السياق تشتمل على حرية المدرس وحرية كل مكونات المجتمع الأكاديمي بالمؤسسة الجامعية وحرية التعلم للطالبة. فالطالبة مثل كل عنصر من عناصر المجتمع الأكاديمي تتمتع بالحق في النقد وفي الانخراط في الدفاع عن قضايا وأنشطة ذات صلة بممارستها دون خوف.

وتعرف الحرية الفكرية في الجامعات للطالبات بأنها: " حق الطلبة وحريتهم في الكلام والتعبير والمناقشة والمجادلة، وكذلك حقهم وحريتهم في التعليم والتعلم والنقد والإبداع، علاوة على حرية المشاركة، وحرية اختيار المواد التي يدرسونها، وكذلك أيضًا: الحق في تنمية معتقداتهم واتجاهاتهم المستقبلية بعيدة عن أساتذتهم ومؤسساتهم التعليمية". (أحمد، ٢٠١٨: ١٣)، ويعرفها الشبول (٢٠٠٧: ٢١) على أنها: "حق أعضاء هيئة التدريس والطلبة في حرية التعبير عن وجهات نظرهم وأفكارهم وحرية اختيارهم مضامين المادة الدراسية، ومواضيع البحث، وحرية مشاركتهم في النشاطات الاجتماعية والسياسية وفي صنع القرار دون أي تدخل خارجي من أي جهة كانت"، في حين يؤكد الخطايبة (٢٠٠٤: ٩) على أن الحرية الفكرية لدى الطلبة هي: "حقهم

في التعبير عما يدور في أذهانهم أثناء دراستهم، ولدى قيامهم بإجراء الأبحاث العلمية، وذلك من خلال شعورهم بالآمن في الممارسة، وتحريرهم من عقدة الخوف والتهديد، وتشجيعهم على التعبير الحر في القضايا المطروحة أكاديمياً، بصورة موضوعية بين العناصر التعليمية من خلال المناقشة الفعالة ذات المعنى الهادف". وتعرفها شذى فرج (٢٠١٦: ٧) بأنها: "درجة ممارسة طلبة الجامعة حرية التعبير عن وجهات النظر والأفكار وحرية اختيار مضامين المادة الدراسية، وحرية المشاركة في صنع القرار وحرية اختيار مضمون التقارير البحثية الخاصة بهم وفق ضوابط محددة دون أي تدخل خارجي". ويعرفها الظفيري والعازمي (٢٠١٣: ١٠١) بأنها: "حق الطلبة في اختيار التخصصات التي تسمح بها قدراتهم ومؤهلاتهم، واختيار الأساتذة والمقررات الدراسية التي يدرسونها، وحقهم في الاجتماع وتكوين آرائهم والتعبير عنها في القاعات الدراسية".

مما سبق يتضح أن الحرية الفكرية في الجامعات ليست خاصة لعضو هيئة التدريس فحسب، بل للطالب والطالبة نصيب منها؛فهي حق الطلبة في حرية الفكر، والتعبير، وحرية اختيارهم التخصصات ومضامين المقررات الدراسية وحرية مشاركتهم في النشاطات والرأي والمشاركة في اتخاذ القرارات الجامعية.

ومن التغيرات المعاصرة الداعية إلى الاهتمام بتنمية مفهوم الحرية الفكرية لطالبات الجامعة عموماً وكليات التربية خصوصًا ما يلي: الثورة المعلوماتية، والتقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع، وثورة الاتصالات والمواصلات، وانتشار الثورة الديمقراطية على مستوى العالم، وبروز ظاهرة العولمة، وتزايد الاهتمام بحقوق الإنسان، والأخذ بالمنهج العلمي، وتطور النظريات التربوية، حيث لم يعد العمل التربوي يتمثل فقط في نقل المعلومات من جيل إلى جيل، بل أصبح يشمل الطرق والأساليب التي تمكن الفرد من اكتشاف المعرفة بالاعتماد على فكره ونشاطه الخاص. (أحمد، ٢٠١٨: ١٨)

ويحقق تنمية مفهوم الحرية الفكرية لطالبات الجامعة مجموعة من الأهداف، منها:

- تعطي الطالبات حقهن في اختيار تخصصاتهم التي تناسب قدراتهنَّ ومهاراتهنَّ، وحقهنَّ في انتقاء أساتذتهم والمواد التي يدرسونها.

- توفر معلومات لأعضاء هيئة التدريس يمكن استخدامها كتغذية راجعة في تحسين وتطوير أسلوب التدريس، ومعرفة مدى التقدم لدى الطالبات.
- تهيئة الفرصة للطالبات على النقد والتفكير السليم. (خطايبة، ٢٠١٤: ٢٠)
- توفير بيئة محفزة للنمو المعرفي والتطبيقي لطالبات المجتمع الجامعي بما يطور ويحقق المنافع التنموية للمجتمع المحلي والعالمي. (عبدالله، ٢٠١١: ٣٢)
- تمكين الطالبات من اتخاذ قراراتهن بأنفسهن حول بيئتهم الدراسية وتحريرهنَّ من الافتراضات المتعلقة بمستوى النضج لديهن. (Macfarlane,2012,p731)
- اختلاف قدرات واستعدادات الطالبات فبعضهنَّ تناسبهنَّ أساليب في التدريس ووسائل علمية متطورة، إلا أن البعض الآخر تناسبهم الأساليب التقليدية والوسائل المعتمدة على الورقة والقلم، لذلك لا يجب على الجامعة أن تفرض نمطًا موحدًا في دراسة المقررات عند تعليم طالباتها. (الغريب، ٢٠١٥: ٢٩٠)

- **فلسفة الحرية الفكرية لطالبات الجامعة:**

إن قضية الفلسفة وتعريفها ومجالاتها متعددة، ولكن ببساطة يقصد هنا أن فلسفة الحرية الفكرية هي محاولة للإجابة عن التساؤل لماذا الحرية الفكرية في الجامعات وما الداعي إليها ولماذا المطالبة بالتأكيد عليها وتحقيقها؟ ولعل من الإجابات البليغة عن هذا السؤال ما ورد في دراسة نشرتها منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والبنك الدولي ٢٠١٠، عن نيفى وفان، فوفت ذكرًا أنه لا يمكن القيام بإدارة فعالة لمجتمعات أكاديمية معقدة جدًّا عنه طريق موظفين حكوميين بعيدين عنه، وإضافة إلى أنه ينبغي ترك هذه المهمة للمؤسسات نفسها، وفي منحها الاستقلالية اعترافًا بأن احتياجاتها الإدارية المختلفة، كما أنه يتيح لها ممارسة حريتها الفكرية والأكاديمية بالكامل، وهكذا تتجلى القيود التي تفرضها الإدارة المركزية بالقطاع يحتاج أن يتسم بالمرونة ويتحلى بالاستجابة. وتضيف دراسة البنك الدولي أنه لتحسين فعالية مؤسسات التعليم العالي وتهيئة مساحة متكافئة أمام كل من المؤسسات الحكومية والخاصة يمكن ان تمنح السلطات مزيد من الاستقلالية للجامعات والمعاهد،

بما يسمح لها العمل بواسطة تنفيذ عمليات تعليمية وإجراءات إدارية، وقواعد إدارية زمانية تتسم بمزيد من المرونة. (عباس، ٢٠١٧: ١٥٥)

وفلسفة الحرية الفكرية والأكاديمية تقوم على أساس الأهمية القصوى لهذه الحرية، لأن الجامعة لا يمكن أن تكون جامعة فاعلة ومحققة لأهدافها بدون الحرية والاستقلالية، فالجامعة هي التي تعد المفكرين والمثقفين وتجرى البحوث والدراسات التي تتصدى لمشكلات المجتمع ودفع المخاطر التي يواجهها. ويؤكد ذلك ما ذكرته منى عقراوي (د. ت) من أن الجامعات إذا فقدت حريتها أصبحت موجهة من قبل الدول، فإن هذا التوجيه السلبي لن يضر الجامعة فحسب، بل ستعم نتائجه السلبية المجتمع بأسره، ذلك لأن الدولة الحديثة تتجه اتجاها متزايدا لإرساء سياساتها في ضوء المتاح من المعلومات الموضوعية، والجامعات من أفضل المؤسسات التي تتوفر فيها ذخائر المعارف الاختصاصية. ويدعم ذلك أيضا ما ذهب إليه على (٢٠٠٠) من أن الحرية الفكرية والأكاديمية بالنسبة للتعليم العالي ضرورة حتمية اجتماعية ووجوبا دينيا وفريضة فلسفية. وإذا وضعت رقابة داخلية أو خارجية على النشاط الفكري لأعضاء هيئة التدريس أو الطالبات سواء في المجال التعليمي أو المجتمع وحرماتهم من حق التعبير عن آرائهم وأفكارهم واختياراتهم اليومية تجاه قضاياهم ومشكلات المجتمع يعنى الحكم على الجامعة بالإفلاس الفكري وانعدام الحرية الفكرية والأكاديمية في الوسط الجامعي يعني وأد العقل والفكر وحرمان المجتمع من قدرات المبدعين.

وتنبع فلسفة الحرية الفكرية في الجامعات من الحق في التعليم المنصوص عليه في المادة (٥٦) من الإعلام العالمي لحقوق الإنسان والمادة (١٣) من العهد الدولي الخاص في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية الثقافية التي وقعت عليها معظم الدول. فضلاً عن النصوص الدستورية التي تؤكد هذا الحق. (مؤتمر الحريات الأكاديمية، ٢٠٠٥)

وغني عن القول فإن استقلالية الجامعات تعد شرطا أساسيا لنجاح العملية التعليمية ولذلك ذهبت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالأمم المتحدة في دورتها الحادية والعشرين لسنة ١٩٩٩ في تعليقها العام رقم ١٣ إلى أن الحق في التعليم لا يمكن التمتع به إلا إذا صحبته الاستقلالية والحرية الفكرية

للعاملين والطلاب وطالبات، والاستقلال طبقا لتعريفها: " درجة من الحكم الذاتي لأزمة لكي تتخذ مؤسسات التعليم العالي القرارات بفاعلية بالنسبة للعمل الأكاديمي ومعاييره وإدارته وما يرتبط بذلك من أنشطة". وقد قال عميد الأدب العربي طه حسين: "لا ينبغي لنا أن ننتظر تعليما صحيحا منتجا من جامعة لا يتمتع رجالها بالاستقلال والحرية". (الغريب، ٢٠١٥: ٢٨٥)

واستقلالية الجامعات وأفرادها لا تعني إنشاء دول داخل الدولة ولكنها استقلالية فكرية تعني تمكين الجامعة من وضع البرامج والمناهج والمقررات التعليمية وتطويرها باستمرار وفق التغيرات العلمية والتقنية واحتياجات المجتمع وبقرارات من إدارة الجامعة فقط ودون تدخل سلطات أخرى من خراجها، وكذلك تمكين الجامعة من صياغة سياسة القبول بها وتحديد أعداد ومستويات الطلاب المقبولين بما يتفق مع السياسة المعلنة للجامعة وبدون تدخل سلطات خارجها.

ولعل ما سبق إشارة إلى أن فلسفة الحرية الفكرية في الجامعات تستند إلى أن الجامعة هي الرافعة التي تحقق للمجتمع استمراره وتطوره ولا يتحقق ذلك إلا بتوافر الحرية الفكرية والأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس والطلبة والمؤسسة الجامعية.

- **الحرية الفكرية لطالبات الجامعة في الإسلام:**

غالبًا ما يلجأ المفكرون المسلمون إلى فكرة محورية لتأكيد أسبقية الإسلام في احترام حرية الإنسان وفي احترام وكالته عن نفسه أمام الله، وهي إلغاء أي وساطة بين الله والإنسان. وكانت هذه الوساطة التي نسجها الفكر الكنيسي في أوروبا وراء انفجار العلاقة بين الكنيسة والمجتمع الأوروبي في العصور والوسطى، حيث قامت حركات تغييرية اكتسبت في ما بعد اسم الحركات الإصلاحية، وانبثق عن هذه الحركات مبدأ حقوق الذات الفردية، وتوفير ضمانات لاحترامها في الأنظمة والقوانين الوضعية. (المساوي، ٢٠١٤: ٦١)

ويرجع بعض المؤرخين أصول الحرية الفكرية في الجامعات إلى جذور إسلامية، في القرن الثامن الميلادي (الثاني الهجري)، وذلك بداية عندما ازدهرت حركة الترجمة

لأعمال الفلاسفة اليونان للغة العربية وتفسيرها والتعليق عليه، حيث شهد الفكر الإسلامي في العصر العباسي الأول نهضة علمية وفكرية تحققت من خلالها العديد من الإنجازات العلمية من ترجمة وإنشاء مكتبات وإجراء البحوث في مختلف الموضوعات، مما ساهم في بناء الحضارة الإسلامية التي لم يكتب لها الازدهار إلا لأنها تحمل فكرًا قويًّا عميقًا هو نتاج عقل عرف حرية البحث والعلم ومارسها قولاً وفعلاً. (وفاء السالم، ٢٠١٦: ١٤٦-١٤٧)

إن ازدهار الحضارة الإسلامية لم يأت من فراغ، بل ذلك عائد غلى تعاليم الدين الإسلامي في القرآن والسنة النبوية الشريفة التي أكدت على حرية الإنسان، من ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ (النجم، الآية٣٩)، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ (الطور، الآية٢١)، وجميع النصوص الشرعية الواردة بشأن الحرية في الإسلام تنادي بان الإنسان ولد حرّا، وهذه الحرية المطلقة ما لم تخالف الخير، سواء خير الفرد أو المجتمع، فعند مخالفتها الخير تتقيد حدودها وتقف وتنكمش.

ولقد حث الإسلام على حرية العقل والفكر، والتأمل والتدبر في ظواهر الكون، حيث خاطب العقل واستنهض الفكر، وطالب بالإمعان حتى يصل الفرد اليقين، مما هيأ السبل لحرية العقل، وأتاح فرصة لبناء وازدهار الثقافة والحضارة الإسلامية. (سكران، ٢٠٠١: ٣٤)

مما سبق يتضح أن مبادئ الحرية الفكرية من حرية العلم والبحث كانت من الأساسيات التي نادي بها الدين الإسلامي إلا أنها لم تكن حرية فكرية في الجامعات بالمعنى الحديث الذي هي عليه الآن.

- **أبعاد الحرية الفكرية بالنسبة لطالبات الجامعة:**

تتضمن الحرية الفكرية بالنسبة لطالبات الجامعة العديد من الأبعاد، والتي يمكن من خلالها الكشف عن مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الجامعة، هذه الأبعاد يمكن توضيح جوانبها على النحو التالي: (شذى فرج، ٢٠١٦، ص ص١٠-١٢؛ الغريب، ٢٠١٥: ٢٨٨-٢٩٠؛ السيسي، ٢٠٠٤: ٣١-٤١)

- حرية القبول بالجامعة:

من المعلوم أن الطالب وحده القادر على أن يحدد نوع التعلم الذي يرغبه، والقدر الذي يناسبه في الوقت الذي يريده هو، لا الذي يريده غيره. وكل ما يمكن عمله هو مساعدته في الاختيار، والتوضيح له وإرشاده، وتنوع له الفرص، حتى يكون بوسعه أن يختار. ومن ثم يتم إخضاعه لمقاييس الميول والاستعدادات حتى يتم التأكد من صدق اختياره، وان التعلم الذي اختاره يتناسب مع قدراته بالشكل الذي يمكنه من إنجاز مهمته بنجاح. ومن ثم فإن البعد الأول للحرية الفكرية هو أن يكون الطالب/ الطالبة حراً في أن يدخل الجامعة أو لا يدخلها، وان يكون حراً في اختيار نوع الجامعة ومكانها، والكلية والقسم أو التخصص الذي يتناسب مع اهتماماته العقلية والمهنية. وليس للجامعة عليه فيما يتصل باختيار إلا أن تتحقق من الشروط العامة المتعلقة بالمستوى التحصيلي، والقدرات اللازمة لتلك الكلية أو ذاك.

- حرية اختيار المقررات الدراسية، وأساليب التدريس، واستخدام مصادر التعلم:

يكاد أن يتفق المربون والفلاسفة على أن من أهم جوانب الحرية الفكرية وعي الطالب/ الطالبة بنقاط قوته وضعفه الأكاديمية والاجتماعية، وقدرته على التعبير عنها للكلية وأعضاء هيئة التدريس، وقدرته على طلب المعرفة اللازمة له وفي الوقت المناسب. هذا فضلا عن أن الطلاب يتفاوتون فيما بينهم في قدراتهم وإمكاناتهم، لذلك فقد توجب ضرورة إعطائهم الفرصة لاختيار عدد المقررات الدراسية ونوعها- من بين المتاح- التي يمكنهم دراستها خلال كل فصل دراسي أو خلال العام الدراسي كله. كل حسب استطاعته، بما يتيح للطالب فرصة قطع المرحلة الجامعية بأسرع أو أبطئ مما يقطعه غيره من أترابه. ليس هذا فحسب بل إن ثمة من يدعوا إلى ضرورة إعطاء الطلاب الفرصة للمشاركة في تحديد موضوعات المناهج والمقررات الدراسية واختيار أستاذ المقرر الذي يدرسون معه؛ لأنه قد يشعر بعض الطلاب بالتجاوب والتفاعل والاستقرار النفسي والقدرة العالية على الاستيعاب مع أحد أعضاء هيئة التدريس، في حين أن بقية الطلاب قد لا يشعرون معه بنفس القدر من التجاوب والتفاعل والارتياح. فليس ثمة عضو هيئة تدريس يحظى باتفاق ورضي جميع

الطلاب. بل قد يكون عضو هيئة التدريس سبباً في اختيار الطلاب مقررات معينة. ويرتبط بحرية الطالب في اختيار المقررات الدراسة، والأستاذ الذي يردسها، تمكينه من الوصول إلى المعرفة بصورة مستقلة والتفاعل معها ونقدها وتوظيفها في حل المشكلات الآنية والمستقبلية، وبما يؤدي إلى الوعي المعرفي والاجتماعي والإنساني. ومن ثم الإقلاع عن مبدأ وحدوية طريقة التدريس ووحدوية مصدر المعرفة –الكتاب الجامعي المقرر أو مؤلف أستاذ المقرر– والاتجاه نحو طرق التدريس التي تشجع على المناقشة والحوار والتعلم الذاتي والبحث الموقفي.

– حرية الاشتراك في الأنشطة الجامعية:

يقول جون ديوي "لا يمكن فصل الحرية المرتبطة بالنشاط الخارجي أو البدني عن الحرية المرتبطة بالفكر والرغبة والفرض، فبدون حرية الحركة والنشاط يستحيل على التربويين أن يعرفوا الأفراد الذين أوكل إليهم أمر تربيتهم". كما أنه– أي النشاط الخارجي– وسيلة الطلاب إلى الحكم والقدرة على تفوق غاياتهم المختارة على أساس التفكير. ولذلك كانت حرية اشتراك الطلاب في الأنشطة التي تتفق وميولهم واهتماماتهم العقلية والسياسية والاجتماعية، وحرية تكوين الجماعات أو الانضمام إلى الجماعات التي يستطيعون من خلالها مزاولة هذه الأنشطة بحرية، أحد أهم الأبعاد الأساسية للحرية الفكرية لطلبة الجامعة.

– حرية الرأي:

أن سيادة الرأي الواحد، وهيمنة الاتجاه الواحد في عملية التعلم– من المعلم إلى المتعلم– هو قهر للأخر وامتهان لشخصيته، هذا فضلا عما فيه من واد لحقائق كثيرة، وإجهاض لحقائق أخرى وحرمان المجتمع من ثراء فكري، لو أتيحت لهذه الأفكار والآراء أن تتلاقى. فالأفكار والآراء تنمو وتتوالد إذا تلاقت وانصهرت في بوتقة واحده. ومن هنا غدت حرية الرأي والتعبير أهم أبعاد الحرية الفكرية لطلبة الجامعة إن لم يكن أهمها على الإطلاق. فالطالب/ الطالبة له الحق في المناقشة والنقد وإبداء وجهة نظره، والتعبير عن رأيه في كافة الموضوعات التي تقع في مجال تخصصه والتي تقع خارج نطاق تخصصه، والمشكلات التي تعترضه والتي تواجه مجتمعه، سواء كان

ذلك مع أستاذه داخل قاعات الدرس، أو من خلال اشتراكه في المؤتمرات العلمية والندوات، أو عن طريق كتابة المقالات في مجلات الحائط أو المجلات التي تصدر عن كليته أو جامعته. وكما أن الحرية ليست مطلقة، فإن حرية الرأي ليست مطلقة كذلك، وإنما تتحدد ببعض القيود والتي تنأي بها عن الانحراف وتحول دون استخدامها سلاحاً للإضرار بالآخرين وعبئاً على المجتمع، يهدد المصالح العامة، وهذا التقيد لا يعد حرماناً من حق، وإنما هو درءاً للاعتداء.

- حرية المشاركة في الإدارة الجامعية:

إن إفساح المجال للطلاب للمشاركة في إدارة المؤسسة الجامعية التي ينتمون إليها، أحد أهم الأبعاد الأساسية للحرية الفكرية لطلبة الجامعة، فهم المستفيدون الأوائل مما تقدمه الجامعة من خطط وبرامج وأنشطة. كما أن مستقبلهم يتحدد بشكل كبير وفق هذه الخطط والبرامج والأنشطة. ومن ثم فمن حقهم الطبيعي أن يكون لهم حق الاشتراك في صنع مستقبلهم. خاصة وأنه-أي مشاركتهم في الإدارة- الوسيلة العملية لتدريبهم على مواجهة الحياة. ولكن يبقى التساؤل قائمًا حول مدى ومجال هذه المشاركة، حيث أن الباحثة لا تتفق مع الرأي القائل بالإشراف الكامل للطلاب على الجامعة وإدارتها، فطلاب قليلي الخبرة في مؤسسة معقدة متشابكة العلاقات دائماً، متعارضة المصالح غالباً، أمر لا يستقيم حاله ومن الصعب قبوله خاصة في ظل ما يواجهه التعليم الجامعي من تحديات. وكل ما يمكن أن يسهم به الطلاب هو المشاركة في وتقييم الأداء التدريسي لأستاذ الجامعة، وتقييم المناهج وأساليب التدريس المتبعة، وجدول المحاضرات والتطبيقات العملية والميدانية، وذلك بسؤالهم في نهاية العام الدراسية عن رأيهم فيما درسوه من حيث المحتوى والهدف والأسلوب وأن يؤخذ بمقترحاتهم عند أي إجراء تربوي يؤثر في دراستهم، بما يساعد في تطوير العملية التعليمية، بالإضافة إلى إشراك الطلاب في الامتحانات التي تعقد لتقييمهم، حيث يسمح لهم بتنظيمها من حيث اختيار نوع الامتحانات، والزمن المخصص لكل امتحان، وتوزيع الدرجات على بنود التقييم، ووضع جدول الامتحانات، وإتاحة الفرصة للطلاب لمناقشة أستاذ المقرر في الدرجات التي حصلوا عليها. وبهذا تتحقق

الفائدة من وراء الامتحان كحافز للطلاب على التقدم، إلى جانب جو الثقة والتفاهم والحرية الذي ينشأ ويسود بين أطراف العملية التعليمية من جراء ذلك. ويعتبر اشتراك الطلاب في اختيار عمداء الكليات ورؤساء الجامعات أمرا إيجابيا لأنه من ناحية يعود الطلاب على ممارسة الديمقراطية، وفيه تقدير واحترام لآرائهم. ومن ناحية أخرى فإنه يجعل عمداء الكليات ورؤساء الجامعات أحرص على مصالح الطلاب وأكثر اهتماما بهم، باعتبار أن لهم يد في تبوؤهم هذا المنصب وبقائهم فيه.

- الحرية في مجال البحث العلمي:

يضم كل الحريات ذات الصلة بالعمل البحثي، مثل: حريات الفكر والتحليل والنقد والقيام بمختلف المبادرات المرتبطة بهذا الشأن، والاجتماع والتنقل والمشاركة في ملتقيات دولية ذات الصلة باهتماماته العلمية والبحثية، والسفر إلى الخارج، والمشاركة في المحاضرات المباشرة أو عن بعد، والمشروعات البحثية والحصول على المعلومات واستخدامها، ونشر وتوزيع البحوث العلمية وكل صنوف المؤلفات لتوسيع حدود المعرفة الإنسانية مع الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي. (اليحياوي، ٢٠١٨: ١٤٠)

وقد لخص عباس (٢٠١٧: ١٥٧) أبعاد الحرية الفكرية بالنسبة لطالبات الجامعة والتي تتضمن: ضمان حريتهم في التفكير والتعبير عن الرأي وممارسة الأنشطة حسب ميولهم ورغباتهم واختيار نوع الدراسة التي يرغبون فيها، وضمان حقهم في الإبداع وتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص ومراعاة الفروق الفردية بينهم وذلك بتفريد المناهج والمقررات الدراسية والمشاركة في إدارة شؤون كلياتهم عبر مجالس واتحادات وروابط طلابية حقيقية وليست صورية أو انتقائية.

من خلال ما سبق نخلص إلى أنه يمكن الاستدلال على بعض ملامح مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الجامعة في ضوء أبعاد الحرية الفكرية والتي تمثلت في: حرية اختيار الطالبات للجامعة والكلية والتخصص، وحرية اختيار الطالبات للمقررات الدراسية، وأساليب التدريس، والحرية في مجال البحث العلمي، وحرية الرأي، وحرية المشاركة في الإدارة الجامعية، وحرية المشاركة في الأنشطة الطلابية.

- **مساحة الحرية الفكرية المسموحة لطالبات الجامعة:**

ليست الحرية الفكرية المنشودة لطالبات الجامعة حرية مطلقة، مزادها التعاطف مع الطالبة الجامعية ضد النظام، واللوائح، وهي أمور وضعت لمصلحتها في المقام الأول. فالتعاطف والعطف هو: إيجاد الظروف الملائمة لحفز الطالبة على بذل أحسن جهودها، دون معوقات، لجني أفضل الثمرات من عملها العلمي في الجامعة، والخروج منها بشخصية متطورة قوية واثقة من نفسها، مقتدرة، ورصيد غني من المعرفة العلمية، ونظام فكري علمي يواجه الحياة. وليس التعاطف، أو الحرية التي تعني "التسامح" وتعني الترقيق في شروط العمل العلمي ومتطلباته، والإيحاء للطالبة بأن رغباتها الخاصة هي موضع الرعاية والعناية. (الصاوي، ١٩٩٢: ٨٨)

إن البحث عن الامتياز العلمي والسعي من أجله يقتضي أن يكون مضمون التعاطف مع الطالبة (إتاحة الحرية لها)، وهو المعنى الأول من هذين المعنيين السابقين. ولكن شرائح من الطلبة قد يتصورون أن كل شيء يمكن ترتيبه بما يرضي واقعهم، وظروفهم، وميولهم، وليس توقعهم، ولا المتوقع منهم. فالطالبة الجامعية مهما أكدنا حقها في الاستقلال الفكري-وهذا أمر جوهري في الحياة الجامعية- فإن هذا التأكيد يظل طموحًا يجب أن تقود الجامعة طالباتها إليه لأن الطالبة الجامعية لا تزال إنسانه مشكله على مربيها، وأئمة فكرها، من أساتذة الجامعة، ولو لم يكن كذلك لما كان في الجامعة. والطالبة الجامعية تظل باحثة عن القيادة العارفة القوية، التي تسهم في شد بنيانها العقلي والفكري.

والطالبة الجامعية قد تقع تحت نوبات من الضعف، فترحب بالمحاسبة اللينة المثوية السخية التي تأتيها من غير استحقاق، وعن طريق بعض الإجراءات الإدارية التي تعفيها المسئولية من التقصير، وتختصر الطريق أمامها إلى التخرج، غير أن هذه الطالبة عندما تخرج إلى معترك الحياة، خالية الوفاض، سطحية الفكر والتفكير، قليلة المعرفة، فإنها آنئذ تدرك خطأ الذين ألقوا بها إلى ميدان الحياة. إن محك النجاح والفشل هو خارج الجامعة، وليس داخلها، والجامعة هي محض مكان لتزويد الطالبات بالعلم، وتنهل الزاد الذي يقيها من الفشل، فلابد من عدم التهاون، والعمل على

التشديد في العلم وتحصيله، وعدم التساهل والتسامح في مبادئه وأصوله، وإتباع الأسس والقواعد المرعية، بحيث تحقق النظام، فتكون هذه هي الحرية في إطار النظام. إن وعي الطالبة الجامعية بهذه الحقيقة هي سر نجاحها، في الجامعة والحياة.

- **مسؤوليات الجامعات لتنمية مفهوم الحرية الفكرية لدى طالباتها:**

على الجامعات توفير الوسائل الكفيلة بالنهوض بمفهوم الحرية الفكرية لدى طالباتها، ومنها:

- تعين واستقطاب أفضل أعضاء هيئة التدريس الحائزين على صفات وقدرات مميزه تمكنهم من تهيئة الطالبات على ممارسة الحرية الفكرية في حدود وضوابط. (الخطايبة، ٢٠١٤: ٩٨)
- تهيئة الطالبات لحقيقة واحده أن الحرية الفكرية والمسؤولية سمتين متلازمتين لا يمكن الفصل بينهما حيث أن المسؤولية تأتي في المقام الأول وسابقة للحرية الفكرية وبالتالية لابد أن تكون مرتبطة باضطلاع الطالبات على مسؤولياتهنَّ الخاصة بهن. (هادي، ٢٠١٠: ٤٧)

الدراسات السابقة:

يوجد عدد من الدراسات التي ناقشت الحرية الفكرية لطلاب وطالبات الجامعة، ومن تلك الدراسات:

أجرى الجندي (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى: إلقاء الضوء على مفهوم الحرية وأبعادها الأكاديمية والفكرية بالنسبة لطلبة جامعة الإسكندرية، والتعرف على وجهات نظر عينة من طلاب البكالوريوس بكلية التربية بجامعة الإسكندرية حول المعوقات التي تحول دون ممارستهم لحريتهم الأكاديمية والفكرية وفقاً لمتغير الجنس والتخصص، ووضع تصور مقترح يمكن من خلاله أن تحقق الإدارة الجامعية لطلابها الحرية الأكاديمية المنشودة. وقد نهضت الدراسة في جملتها على المنهج الوصفي بأسلوبيه المسحي والتحليلي، والإستبانة كأداة للدراسة طبقت على عينة بلغ حجمها (٤١٥)طالب وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية

في مجال حرية إبداء الرأي مع الأستاذ في المناقشة داخل المحاضرة، وكانت لصالح الأقسام العلمية، أما في ما يخص حرية المشاركة في الندوات واللقاءات والمحاضرات العامة في الكلية فقد جاءت الفروق لصالح التخصصات الأدبية.

وأجرى الشبول والزيود (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى: تعرف واقع ممارسة الطلبة للحرية الفكرية في الجامعات الأردنية العامة والخاصة كما يراها الطلبة أنفسهم، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي والاستبانة كأداة للدراسة طبقت على عينة بلغ حجمها (١٠٨٧) طالبًا وطالبة، وأوضحت الدراسة أن تقديرات الطلبة لدرجة ممارستهم للحرية الفكرية في الجامعات العامة والخاصة كانت بدرجة متوسطة، وقد جاء مجال الحرية في التعبير عن الرأي بالمرتبة الأولى، ثم يليه بالمرتبة الثانية مجال الحرية في البحث العلمي، ثم بالمرتبة الثالثة الحرية في مجال اتخاذ القرارات، وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال الحرية في مجال الدراسة.

في حين أجرى الزكي (٢٠١١) دراسة هدفت إلى: الوقوف على واقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية بجامعة الملك فيصل من وجهة نظر الطلبة، والكشف عن دلالة الفروق في تقدير الطلبة لممارسة الحرية الأكاديمية بجامعة الملك فيصل تبعاً لمتغيرات الدراسة، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم تطبيق إستبانه على عينة بلغ حجمها (١١١٢) طالبًا وطالبة، وكانت أهم نتائج الدراسة: إن درجة ممارسة الحرية الأكاديمية بجامعة الملك فيصل من وجهة نظر أفراد العينة من الطلبة متوسطة بشكل عام، وكذلك للمحورين البحث العلمي، والتعبير عن الرأي، في حين جاءت درجة ممارسة المحور الأول حرية الدراسة ضعيفة.

وقام كل من (Linvill and Havice,2011) بدراسة هدفت إلى: التعرف على كيفية مواجهة الطلبة للتحيز السياسي الذي يثيره الأساتذة في الفصول الدراسية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي والمقابلة العامة كأداة للدراسة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأساتذة هم الذين يديرون النقاش في المحاضرة، ولهم وحدهم اختيار الموضوع الذي يرغبون بمناقشته، وإن لم يكن له علاقة بموضوع الدرس. كما أن الطلبة يتجنبون إبداء الرأي المخالف لآرائهم خوفا من استجابة

الأستاذ السلبية نحوهم، أو سخريته منهم، في حين يرى بعض الطلبة أن الطلبة الـذين تتفق آراؤهم مع الأستاذ يسمح لهم المشاركة في الحوار والمناقشة، كما يحصـلون علـى درجات مرتفعة في واجباتهم. أما الطلبة المعارضون للأستاذ فيشعرون بأنهم في صراع مع الأستاذ المتحيز، فهم لا يستطيعون مواجهة هجومه عليهم باعتباره الأقـوى فكـرًا ولديه السلطة بتقديرهم.

وأجرى (Brooks and Young,2011) دراسة استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي بهدف استكشاف العلاقة بين الدافع وتمكين المـتعلم، أجريـت علـى عينـة تكونت من ٤١٩ طالبًا وطالبة من الدارسين في كبرى الجامعات الأمريكية، وتم تطبيق استبانة تم توزيعها على الطلبة في فصول الدراسة، ٤ من تلك الفصول لم تعط للطلبـة حرية الاختيار في إعداد واجبات المقرر، في حين الفصول الأخرى أعطيت لهـم حريـة الاختيار في إعداد الواجبات والتي تتراوح بين تقديم ورقـة بحـث أو تقـديم الاختبـار النهائي. وقد أوضحت نتائج الدراسـة أن هنـاك علاقـة إيجابيـة بـين إتاحـة الفرصـة للطالب في حرية الاختيار وأثره في تحفيز وتمكينه من التعلم.

وشملت دراسة ماكفارلين (Macfarlane, 2012) والتي استخدمت المـنهج الوصـفي التحليلـي محاولـة إعـادة تـأطير الحريـة الفكريـة، حيـث لاحـظ أن معظـم الدراسات التي أجريت تتحدث عن الحرية الأكاديمية والفكرية الخاصة بحقوق أعضاء هيئة التدريس، وقد حاول التمييز في دراسـته بـين الحقـوق الإيجابيـة والسـلبية، كمـا طالب بتعزيز الحقوق الأكاديمية للطلبة في الجامعات، وإن ذلك قد يترك أثرا إيجابيا في شخصية الطالب الجامعي.

وحاولت دراسـة نبيلـة الكنـدري (٢٠١٣) التعـرف علـى رأى طلبـة جامعـة الكويت حول فرصة الحرية الأكاديمية المتاحة لهم في الجامعـة. واسـتخدمت الدراسـة المنهج الوصفي المسحي والاستبانة كأداة للدراسة. وتكونت عينة الدراسة من (٥٧٠) طالبًا وطالبة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: فقد أوضح بعض الطلبة أن الحرية المتاحة لهم كانـت بصـور مرتفعـة في الكـثير مـن المجـالات؛ منهـا في المحاضرات الدراسية بحيث تتاح لهم فرص الحوار والمناقشة والتعبير الحر عـن الـرأي،

كما تتاح لهم الحرية في أداء الواجبات وأنشطة المقرر، وتقديم المقترحات للأستاذ، والتواصل معه خارج الفصل الدراسي، بالإضافة إلى الالتحاق بالكلية التي ترغب فيها، واختيار التخصص العلمي المناسب لقدراته. في حين لوحظ أن استجابات الطلبة كانت متوسطة بشأن توافر فرص الحرية من حيث قدرتهم على إبداء الرأي المعارض لأستاذ المقرر، وتسجيل المقررات الدراسية واختيار الأساتذة، والتعبير عن الرأي في الندوات والمهرجانات الطلابية، والانضمام إلى التنظيمات الطلابية، والتواصل مع القيادات الجامعية، وطرح المقترحات لهم، وإبداء الرأي في القرارات واللوائح الجامعية الطلابية، والقدرة على تقديم الشكاوى.

وقام كل من الظفيري والعازمي (٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى: التعرف على درجة ممارسة طلبة جامعة الكويت للحرية الأكاديمية ودور المناهج الدراسية في تعزيزها. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي المسحي وبناء استبانة طبقت على عينة عشوائية قوامها (٧٠٧) طلاب. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة كان من أهمها: أن تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارستهم للحرية في جامعة الكويت كانت متوسطة في جميع المجالات، كما لم تشر النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات تُعزى لمتغير النوع، ولكنها من جهة أخرى أشارت إلى وجود فروق بين المتوسطات تُعزى لمتغير التخصص والكلية، وهذا مؤشر على أن طبيعة المناهج في الكليات النظرية تساعد الطالب الجامعي على ممارسة حريته الأكاديمية وخصوصًا في التعبير عن الرأي أكثر من طبيعة المناهج في الكليات العلمية.

كما عنيت دراسة السالم (٢٠١٦) ببحث: واقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية في الجامعات الحكومية والأهلية بالسعودية كما يراها الطلبة أنفسهم، واستهدفت معرفة درجة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية الحكومية والأهلية تعود لاختلاف النوع والتخصص ونوع الجامعة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي والإستبانة كأداة للدراسة طبقت على عينة عشوائية قوامها (١٢٢٦) طالبًا وطالبة. وأظهرت نتائج الدراسة أن

تقديرات الطلبة لدرجة ممارستهم للحرية الأكاديمية في الجامعات الحكومية والأهلية بالسعودية كانت كبيرة ما عدا مجال الدراسة فحصل على درجة متوسطة.

وحاولت دراسة فرج (٢٠١٦): الكشف عن درجة ممارسة طلبة جامعة الطائف للحرية الفكرية من وجهة نظرهم، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين طلبة الجامعة في ممارسة الحرية الفكرية وفقا للجنس والمسار والمستوى الدراسي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي والاستبانة كأداة للدراسة طبقت على عينة عشوائية طبقية قوامها (١١٥٥)طالب وطالبة. وكانت أهم نتائج الدراسة: أن مستوى ممارسة الحرية الفكرية لدى طلاب جامعة الطائف من وجهة نظرهم جاء بدرجة متوسطة.

وأجرى عباس (٢٠١٧) دراسة تتلخص أهدافها في: حاولة إثارة الزخم والحوار حول قضية الحرية الأكاديمية والفكرية مفهوماً واصطلاحاً ودلالة، ثم بيان ملامح خبرة سنغافورة في مجال الحرية الأكاديمية والفكرية بالتعليم الجامعي، والكشف عن واقع الجهود المصرية وإلى أي مدى تتفق أو تختلف مع الخبرة السنغافورية في مجال الحرية الأكاديمية والفكرية، واعتمدت الدراسة المنهج المقارن، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والدروس المستفادة، أهمها: الدرس الأول يتعلق بكيفية صعود سنغافورة لمدينة معرفية ناجحة على المستوى الدولي، ومن المعروف أن المعرفة لا يمكن أن تنتج ويستفاد منها في شيوع الحرية بشكل فعلي وعلى أرض الواقع حتى وإن رفعت الدولة شعار المركزية أو عدم تغيير القيادة، كما توصلت إلى أن التعليم الجامعي والعالي في سنغافورة لعب دورًا مهمًّا في تغيير وتطوير النموذج التربوي وحقق التطور التقني والتكنولوجي الذي أدى إلى المعجزة الاقتصادية في سنغافورة، والمرونة في النظام التعليمي والتطوير المستمر يعكس حقيقة الحرية ووجودها في الواقع ممارسة واقتناعًا وتقديرًا.

واستهدفت دراسة أحمد (٢٠١٨): إلقاء الضوء على واقع دور كليات التربية في تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلبة المرحلة الجامعية الأولى بالكلية، واستخلاص تصور مقترح لتفعيل دور كليات التربية في تنمية مكونات الحرية الفكرية

لدى طلابها. ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج، منها: ضعف دور كليات التربية في تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال القراءة المتأنية للدراسات السابقة فإنه يمكن رصد الملاحظات التالية:

- معظم الدراسات السابقة أكدت على أهمية توافر جو من الحرية داخل الحرم الجامعي- ومنها الحرية الفكرية للطالبات -، ومن ثم فقد طالبت المسئولين بتسيير أمور الجامعات بضرورة سعيهم الجاد إلى ترسيخها وتأصيل مبادئها ومقوماتها.
- أشارت بعض الدراسات إلى أن الحرية الفكرية المنشودة للطلاب والطالبات ليست حرية مطلقة، مؤداها التعاطف مع الطالب/ الطالبة ضد النظام واللوائح والأعراف الجامعية، فالتعاطف يكون بإيجاد الظروف الملائمة لحفز الطالب/ الطالبة على بذل أقصى جهود دون معوقات لجني أفضل الثمرات من عمله العلمي والاجتماعي الجاد، وليس التعاطف يعني التسامح معه عند الخروج عن حدود اللوائح الجامعية.
- أشارت بعض الدراسات إلى معاناة بعض الطلبة من التضييق عليهم في طرح آرائهم المخالفة للأستاذ الجامعي، وأثر ذلك على نفسية الطالب.
- استخدمت الدراسات السابقة المنهج المقارن والمنهج الوصفي سواء أكان مسحيًّا أم تحليليًّا أم ارتباطيًّا، وتشترك الدراسة الحالية مع الدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي بأسلوبية التحليلي والمسحي.
- معظم الدراسات السابقة كانت عينة الدراسة طلبة البكالوريوس، بينما عينة الدراسة الحالية طالبات الدراسات العليا.
- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد أهم المحاور التي يجب تناولها بالدراسة، كما استفادت من الدراسات السابقة في تفسير النتائج التي توصلت لها ومقارنتها بما سبقها.

- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تركز على تأصيل مفهوم الحرية الفكرية بالنسبة لطالبات الجامعة وأبعاد ذلك المفهوم ومن ثم تحديد مساحة الحرية الفكرية المسموحة لطالبات الجامعة من خلال أدبيات البحث التربوي، والتعرف على مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وفيما إذا كان هذا المفهوم يحتاج إلى تحديد أكثر دقة ووضوحًا.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي -بأسلوبه المسحي مستعينة بأحد أدواته وهي الإستبانة-؛وذلك لكون هذا المنهج هو أكثر مناهج البحث ملاءمة لطبيعة الدراسة، وتحقيق أهدافها، والوصول إلى إجابات تسهم في وصف وتحليل نتائج استجابات أفراد العينة ولذلك فقد اعتمدت الباحثة هذا المنهج في دراستها.

مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع طالبات الدراسات العليا اللاتي أنهيْنَ الدراسة المنهجية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤٠-١٤٤١هـ، وقد بلغ عددهنَّ ما يقارب (٢٣٤) طالبة. وبما أن عدد الطالبات اللاتي أنهيْنَ الدراسة المنهجية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه كان صغيرًا نسبيًّا (٢٣٤) فقد تم تطبيق أداة الدراسة عليهن جميعًا. استعادت الباحثة (١٤٨) إستبانة فقط من أصل (٢٣٤) إستبانة أي بنسبة (٦٣. ٣%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة. ويبين الجدول التالي توزيع أفراد العينة الذين أجابوا على أداة الدراسة وفقًا للقسم والمرحلة الدراسية على النحو التالي:

الجدول رقم (١) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا على أداة الدراسة وفقاً لمتغير القسم والمرحلة الدراسية

القسم	التكرار	النسبة	المرحلة الدراسية	التكرار	النسبة (%)
أصول التربية	٧١	٤٨	ماجستير	٩١	٥ .٦١
المناهج وطرق التدريس	٤٠	٢٧	دكتوراه	٥٧	٥ .٣٨
الإدارة والتخطيط التربوي	٣٧	٢٥			
المجموع	١٤٨	١٠٠	المجموع	١٤٨	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١) السابق ما يلي:

- أن (٦١. ٥%) كانوا من الطالبات في مرحلة الماجستير، وأن (٣٨. ٥%) منهم من الطالبات في مرحلة الدكتوراه.
- أن أعلى نسبة من الطالبات الذين أجابوا على أداة الدراسة وفقًا للقسم، من قسم أصول التربية حيث بلغت نسبتهم (٤٨%)، يليهم الطالبات من قسم المناهج وطرق التدريس حيث بلغت نسبتهم (٢٧%)، وأخيرًا الطالبات من قسم الإدارة والتخطيط التربوي حيث بلغت نسبتهم (٢٥%)، وتفسير ذلك ربما يعود إلى أن عدد الطالبات من قسم أصول التربية يفوق عدد الطالبات من الأقسام الأخرى في مجتمع الدراسة؛ حيث إن قسم أصول التربية يضم تخصصي أصول التربية والتربية الإسلامية، وبالتالي فإن هذا التفاوت يقارب إلى التفاوت الذي يظهر في مجتمع الدراسة.

أدوات الدراسة:

بعد اطلاع الباحثة على عدد من الدراسات السابقة والأدوات المستخدمة قامت ببناء إستبانه لتحقيق أهداف الدراسة تكونت في صورتها الأولية من المعلومات الأولية للمجيبة (القسم الأكاديمي، والمرحلة الدراسية) وجزأين، تناول الأول منها مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تكون الإجابة عن كل عبارة وفق مقياس خماسي من أوافق بشدة وتأخذ خمس علامات عند التصحيح، إلى غير موافق إطلاقًا وتأخذ علامة واحدة عند التصحيح. وتناول الجزء الثاني جوانب ترتبط بممارسة طالبات الدراسات

العليا للحرية الفكرية بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تكون الإجابة عنها بنعم أو لا. والجدول رقم (٢) يوضح الإستبانة في صورتها النهائية كالتالي:

الجدول رقم (٢) أجزاء الإستبانة وعدد العبارات الموجودة بكل جزء

الجزء	موضوعه	عدد العبارات
المعلومات الأولية: القسم الأكاديمي، المرحلة الدراسية)		
الجزء الأول	مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٤٦
الجزء الثاني	جوانب ترتبط بممارسة طالبات الدراسات العليا للحرية الفكرية بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٦
المجموع		٥٢

أولاً: صدق الأداة:

استخدمت الدراسة أسلوبين للتحقق من صدق الأداة هما:

١- **الصدق الظاهري:** قامت الباحثة بعرض الإستبانة على مجموعة من المتخصصين في التربية وعددهم (٩) محكمين، للاسترشاد بآرائهم حول التعليمات الموجهة للخبراء، وبياناتها الأولية، وانتماء عبارات الإستبانة إلى أجزائها ومحاورها، وجودة صياغة كل عبارة، ومناسبة التدريج للإستبانة، واقتراح ما يرونه مناسبًا من عبارات، أو أية توجيهات أخرى. وتم تحليل آراء المحكمين على الاستبانة وعباراتها، وأشارت الآراء إلى إجراء بعض التعديلات عليها تمثلت في الآتي: تعديل صياغة بعض العبارات، حذف بعض العبارات، كذلك أشار البعض إلى إضافة بعض الكلمات، حذف كلمات أخرى من العبارات بهدف توضيحها. حيث كانت الاستبانة في صورتها المبدئية مكونة من المعلومات الأولية للمجيبة وجزئيين بإجمالي (٥٧) عبارة، وبعد عرضها على المحكمين وإجراء التعديلات كانت الإستبانة في صورتها النهائية مكونة من المعلومات الأولية للمجيبة وجزئيين بإجمالي (٥٢) عبارة. وانتهت آراء المحكمين إلى اتفاق على الاستبانة وعباراتها وتراوحت نسبة الاتفاق بين (٨٠-٩٠%) على أدوات الدراسة وعبارتها بعد إجراء التعديلات المطلوبة.

٢- صدق الاتساق الداخلي:

للتأكد من الاتساق الداخلي للإستبانة تم تطبيقها على عينة استطلاعية بلغت (٢٠) فردًا، ثم تم التحقق من الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل أجزاء الاستبانة، وبين الإستبانة ككل، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (٣) يبين معاملات الارتباط بين أجزاء الإستبانة والاستبانة ككل

الجزء	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
الجزء الأول	٠. ٧٣٢	٠١. ٠
الجزء الثاني	٠. ٨٥٦	٠١. ٠

كما تم حساب معامل الارتباط بين عبارات كل جزء والمجال الذي تنتمي إليه، عند مستوى الدلالة الإحصائية (٠. ٠١) وكانت على النحو التالي:

١- تراوحت فقرات الجزء الأول مع مجالها بين ٠. ٥١٤ – ٠. ٨٢٣

٢- تراوحت عبارات الجزء الثاني مع مجالها بين ٠. ٦٢٥ – ٠. ٨٧٨

يتضح مما سبق أن جميع أجزاء الإستبانة وعبارات الأجزاء ذات علاقة إيجابية، وهي جميعها دالة عند مستوى (٠. ٠١)، مما يشير إلى أن جميع العبارات صادقة فيما تقيسه وتمثل الجزء الذي تنتمي إليه، وتحقق خاصية الصدق الداخلي للاستبانة وتتميز باتساق داخلي مرتفع.

ثانيًا: ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية، بطريقتي التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ، حيث تبين أن معامل الثبات الكلي باستخدام طريقة التجزئة النصفية (٠. ٨٩)، وكان معامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ (٠. ٨٦)، وهذا يدل على أن الإستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة على تطبيقها على عينة الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)،

وقد حددت الباحثة بدائل الاستجابة على المقياس الخماسي المستخدم في الدراسة كالتالي: (غير موافق إطلاقًا)، (غير موافق)، (لا أدري)، (أوافق)، (أوافق بشدة)، وأشارت إلى أن الحكم على درجات الطالبات على المقياس ستكون (من ١ إلى ٥)، ويكون المستوى كالتالي: منخفض جدًّا، منخفض، متوسط، عالٍ، عالٍ جدًّا.

وبعد ذلك تم حساب الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط بيرسون: لحساب صدق الاستبانة.
- معامل ثبات ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية: لحساب ثبات الاستبانة.
- استخدام المتوسطات الحسابية، والنسبة المئوية لتحديد الأهمية النسبية لاستجابات أفراد العينة تجاه عبارات أجزاء الإستبانة.
- استخدام اختبار (ت) لبيان دلالة الفروق الواقعة بين استجابات أفراد العينة وفقًا المرحلة الدراسية.
- استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لبيان دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة وفقاً للقسم.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

إجابة السؤال الأول: ما مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية لكل مفهوم من مفاهيم الحرية الفكرية وكذلك النسبة المئوية. هذا وقد حدد المستوى الإيجابي لمفهوم الحرية الفكرية للعبارات الإيجابية إذا كان المتوسط الحسابي للعبارة (المفهوم) (٣) علامات أو أكثر، أما إذا كان المتوسط الحسابي يقل عن (٣) علامات فقد اعتبر المفهوم سلبياً. وقد اعتبر مستوى مفهوم الحرية الفكرية سلبياً إذا كان المتوسط الحسابي للعبارة السلبية (المفهوم) يزيد عن (٢)، وإذا كان المتوسط الحسابي للفقرة السلبية يقل عن درجتين فقد اعتبر إيجابيًّا. علمًا بأن أداة الدراسة قد احتوت على ثلاثة مفاهيم سلبية في العبارة الأولى والعبارة العاشرة والعبارة السادسة والأربعين،

وأن الحد الأعلى للإجابة عن العبارة (المفهوم) هو (٥) علامات فيما الحد الأدنى للإجابة عن العبارة (المفهوم) هو علامة واحدة. ويبين الجدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية والنسبة المئوية ومستوى مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الجدول رقم (٤) يبين المتوسطات الحسابي والنسب المئوية ومستوى مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	مستوى المفهوم
١	اختيار التخصص وفق قدراتها ورغباتها بشكل مطلق.	٤.١٨	٣٦.١٤	إيجابي
٢	الانتقال من تخصص إلى آخر وفق لوائح وضوابط معلنة.	٤.٠٤	٨٠.١٧	إيجابي
٣	اختيار الوسائل، والمجالات التي تعبر بها عن رأيها بكلية التربية.	٣.٨٢	٦٥.٥٧	إيجابي
٤	اختيار المقرر الذي ترغب في دراسته في فصل دراسي معين.	٣.٤٠	٦٠.١٧	إيجابي
٥	المشاركة في وضع الجدول الدراسي، ومواءمته لمواعيدها.	٣.٤٦	٧٢.٨٦	إيجابي
٦	اختيار أستاذ المقرر الذي ترغب في دراسته بفصل دراسي معين.	٣.٦١	٦٣.٢٩	إيجابي
٧	اختيار مجموعة دراسية معينة تناسب مواعيدها.	٣.٤٢	٦٤.٨٦	إيجابي
٨	المناقشة داخل المحاضرة، وحرية إبداء الرأي.	٤.٧٣	٨٧.٤	إيجابي
٩	التحدث في الموضوعات ذات العلاقة بموضوع المقرر الذي تدرسه داخل قاعة المحاضرة.	٣.٥٥	٧١.٠٠	إيجابي
١٠	التحدث في الموضوعات المختلفة داخل قاعة المحاضرة وإن لم يكن لها علاقة بموضوع المقرر الذي تدرسه.	٢.٨٩	٥٧.٨٦	سلبي
١١	الحصول على المعرفة دون قيود.	٤.٤٤	٨٨.٨	إيجابي
١٢	التعبير بالكتابة في صحف الحائط بالكلية.	٣.١٢	٦٢.٤٣	إيجابي
١٣	التعبير بالرأي-دون خوف- في الندوات واللقاءات العامة.	٣.٧٢	٧٤.٤٣	إيجابي
١٤	التعبير بالكتابة في الصحف والمجلات الدورية بالكلية.	٣.٣٦	٦٧.٢٧	إيجابي
١٥	حق الاختلاف بالرأي العلمي، أو وجهات النظر مع الأساتذة.	٤.٠٤	٨٠.١٧	إيجابي
١٦	إبداء رأيها وزميلاتها في تقويم أستاذ المقرر.	٤.٣٤	٨٦.٧١	إيجابي
١٧	المشاركة في تقديم مقترحات تطويرية لتنفيذ المقرر.	٤.٢٥	٨٥.٠٠	إيجابي
١٨	الاشتراك بالرأي مع الأستاذ في تحديد طريقة التدريس للمقرر.	٣.٥٩	٧١.٧١	إيجابي
١٩	الاشتراك بالرأي مع الأستاذ في تحديد المراجع والكتب المقررة.	٤.١٧	٨٣.٠٠	إيجابي

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	مستوى المفهوم
٢٠	الاشتراك بالرأي مع الأستاذ في تحديد أساليب التقويم.	٤. ٢٨	٨٥. ٥٧	إيجابي
٢١	أداء الواجبات وأنشطة المقرر وفق اختياراتها.	٣. ٤٦	٦٩. ٢٩	إيجابي
٢٢	اختيار المرشد الأكاديمي.	٣. ٤١	٦٨. ٢٩	إيجابي
٢٣	الحصول على التوجيه الصحيح من المرشد الأكاديمي المتعلق بالتخصص.	٣. ٢٨	٦٥. ٥٧	إيجابي
٢٤	اختيار المشرف العلمي.	٤. ١٧	٨٣. ٠٠	إيجابي
٢٥	مناقشة ومقابلة المسئولين لحل المشكلات التنظيمية.	٤. ١٩	٨٣. ٨	إيجابي
٢٦	تحديد لقاء مع مرشد أكاديمي أو علمي.	٣. ٥٦	٧١. ١٤	إيجابي
٢٧	التعاون مع زميلاتها في إجراء البحوث المتممة للمقررات.	٤. ١١	٨٢. ٢٩	إيجابي
٢٨	الحصول على الوقت الكافي من المشرف العلمي لإعطاء التغذية الراجعة عن التقارير البحثية.	٤. ١١	٨٢. ٢٩	إيجابي
٢٩	اختيار محور البحث المتعلق بموضوع المقرر.	٤. ٣٧	٨٧. ٤	إيجابي
٣٠	تبادل التقارير البحثية مع زميلاتها في موضوع المقرر.	٣. ١٥	٦٣. ٠٤	إيجابي
٣١	عرض التقرير البحثي أمام زميلاتها داخل المحاضرة.	٣. ١٥	٦٣. ٠٤	إيجابي
٣٢	حق التشجيع من قبل الأستاذ عند تقديم بحث مميز.	٣. ٧٥	٧١. ٤٣	إيجابي
٣٣	نشر بحوثها العلمية.	٣. ١١	٦٢. ٢٩	إيجابي
٣٤	الحصول على الوقت الكافي والمناسب للساعات المكتبية للأساتذة.	٤. ١٩	٨٣. ٨	إيجابي
٣٥	المشاركة في تحديد موعد الاختبار الفصلي والنهائي.	٣. ٩٠	٧٨. ٠٠	إيجابي
٣٦	مناقشة الأستاذ في التقدير النهائي وتقبل النقد.	٤. ٠٨	٨٠. ٢	إيجابي
٣٧	الشكوى من الأساتذة الذين يصعب التعامل معهم.	٣. ٢٧	٦٥. ٣١	إيجابي
٣٨	المشاركة في المسابقات العلمية، والثقافية وغيرها.	٤. ٣٥	٨٧. ٠٠	إيجابي
٣٩	المساهمة في إقامة المعارض.	٣. ٨٩	٧٧. ٨٦	إيجابي
٤٠	الانضمام للجان، والجمعيات، والنوادي الطلابية.	٤. ٣٥	٨٧. ٠٠	إيجابي
٤١	حضور الفعاليات، والأنشطة الجامعية دون قيود.	٣. ٨٤	٧٦. ٨٦	إيجابي
٤٢	المشاركة في النشاطات والخدمات التطوعية ضمن مجتمع الجامعة.	٣. ٨٤	٧٦. ٨٦	إيجابي
٤٣	المشاركة في النشاطات والخدمات التطوعية ضمن المجتمع المحلي.	٣. ٨٤	٧٦. ٨٦	إيجابي
٤٤	الاشتراك في الرحلات العلمية بالكلية.	٣. ٩٧	٧٩. ٤	إيجابي
٤٥	تمثيل زميلاتها من أجل تناول مشكلاتهن ومطالبهن.	٣. ٧١	٧٤. ١٤	إيجابي
٤٦	إبداء الرأي في جميع القرارات واللوائح الجامعية.	٣. ٨٩	٧٧. ٨٦	سلبي

يبين الجدول رقم (٤) أن جميع مستويات مفاهيم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إيجابية باستثناء مفهومين هما المفهوم العاشر (التحدث في الموضوعات المختلفة داخل قاعة المحاضرة وإن لم يكن لها علاقة بموضوع المقرر الذي تدرسه)، والمفهوم السادس والأربعون (إبداء الرأي في جميع القرارات واللوائح الجامعية). وقد بلغ مستوى المفاهيم الإيجابية للحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا في المفاهيم الإيجابية ما بين (٤. ٤٤=٨٨. ٨%) و (٣. ٠٤=٦٠. ٧١%). بينما بلغ مستوى المفهوم الإيجابية في المفهوم السلبي (اختيار التخصص وفق قدراتها ورغباتها بشكل مطلق) (١. ٨١=٣٦. ١٤%)، وبلغ مستوى المفاهيم السلبية في المفهومين السلبيين للحرية الفكرية العاشر والسادس والأربعين (٢. ٨٩=٥٧. ٨٦%) و (٣. ٨٩=٧٧. ٨٦).

وقد دلت نتائج الدراسة أن جميع مستويات مفاهيم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إيجابية بالنسبة لمفاهيم الحرية الفكرية ذات الاتجاه الإيجابي. إذ ترى (٨٨. ٨%) من طالبات الدراسات العليا بكلية التربية أن الحرية الفكرية تعني بالنسبة لهن الحصول على المعرفة دون قيود. وترى (٨٧. ٤%) من طالبات الدراسات العليا أنها تعني المناقشة داخل المحاضرة وحرية إبداء الرأي، واختيار محور البحث المتعلق بموضوع المقرر. وترى (٨٧. ٠٠%) من طالبات الدراسات العليا أنها تعني المشاركة في المسابقات العلمية، والثقافية وغيرها، و الانضمام للجان، والجمعيات، والنوادي الطلابية. وترى (٨٦. ٧١%) من طالبات الدراسات العليا أنها تعني لهن إبداء رأيها وزميلاتها في تقويم أستاذ المقرر. وترى (٨٥. ٥٧%) أن الحرية الفكرية لديهن تعني الاشتراك بالرأي مع الأستاذ في تحديد أساليب التقويم. بينما ترى (٨٥. ٠٠%) أنها المشاركة في تقديم مقترحات تطويرية لتنفيذ المقرر. وأن (٨٣. ٨%) تعني لهن مناقشة ومقابلة المسئولين لحل المشكلات التنظيمية، و الحصول على الوقت الكافي والمناسب للساعات المكتبية للأساتذة. وأن (٨٣%) يرون أنها تعني لهن الاشتراك بالرأي مع الأستاذ في تحديد المراجع والكتب المقررة، واختيار المشرف العلمي. وترى (٨٢.

٢٩%) من طالبات الدراسات العليا أن الحرية الفكرية تعني التعاون مع زميلاتها في إجراء البحوث المتممة للمقررات، والحصول على الوقت الكافي من المشرف العلمي لإعطاء التغذية الراجعة عن التقارير البحثية. وترى (٨٠. ٢%) أن الحرية الفكرية لديهنَّ تعني مناقشة الأستاذ في التقدير النهائي وتقبل النقد. بينما ترى (٨٠. ١٧%) أنها حق الاختلاف بالرأي العلمي، أو وجهات النظر مع الأساتذة، والانتقال من تخصص إلى أخر وفق لوائح وضوابط معلنة..... وأن (٦٠. ٤٣%) تعني لهنَّ اختيار المقرر الذي ترغب في دراسته في فصل دراسي معين. وبالتالي فإن طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قد حققوا فهماً تراوح ما بين عالٍ جدًّا وعالي لمفهوم الحرية الفكرية في جانبه الإيجابي، مما يشير إلى أن الحرية الفكرية كمفهوم إيجابي هو أمر واضح لديهم.

إلا أنه بالنظر لبعض المفاهيم السلبية التي يمكن أن تشكل جانبًا خلافيًّا لدى الإدارة الأكاديمية، فإنه يتضح أن (٧٨. ٠٠%) من طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ترين أن الحرية الفكرية تعني لهنَّ إبداء الرأي في جميع القرارات واللوائح الجامعية، وهذا في حقيقة الأمر يشير إلى فهم غير واضح ودقيق للحرية الفكرية إذ إن القرارات واللوائح الجامعية منها ما له علاقة بالشؤون الطلابية ومنها ما ليس له علاقة بالشؤون الطلابية، كما أن مشاركة الطالبات الكاملة بالقرارات واللوائح الجامعية المتعلقة بهنَّ أمر لا يستقيم حاله ومن الصعب قبوله؛فالطالبات قليلات الخبرة في مؤسسة معقدة متشابكة العلاقات دائمًا متعارضة المصالح غالبًا، وخاصة في ظل ما يواجهه التعليم الجامعي من تحديات، وما يعانيه من مشكلات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سليمان (٢٠٠١) والتي تدعو إلى ضرورة مشاركة الطلاب في كافة الحياة التعليمية، وفي الحياة الجامعية عمومًا، وأن يمثلون عند اختيار رؤساء الجامعات وعمداء الكليات. وكذلك فإن (٥٧. ٨٦%) من طالبات الدراسات العليا ترينَ أن الحرية الفكرية تعني لهن التحدث في الموضوعات المختلفة داخل قاعة المحاضرة وإن لم يكن لها علاقة بموضوع المقرر الذي تدرسه. وهذا

المفهوم لا يتفق مع مفهوم الحرية الفكرية التي يمكن أن تشير إلى دراية غير دقيقة لمعنى مفهوم الحرية الفكرية التي يمكن أن توفرها أي جامعة.

إجابة السؤال الثاني: هل يختلف مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باختلاف القسم الأكاديمي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف فيما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيًّا تبعًا لمتغير القسم الأكاديمي. ويبين الجدول رقم (٥) المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد مجتمع الدراسة على مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا تبعًا لمتغير القسم الأكاديمي، بينما يبين الجدول رقم (٦) نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد الدراسة على مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام.

الجدول رقم (٥) يبين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد مجتمع الدراسة على الجزء الثاني للأداء تبعًا لمتغير القسم الأكاديمي

القسم	العدد	المتوسط الحسابي
أصول التربية	٧١	٩٨.٣
المناهج وطرق التدريس	٤٠	٧٢.٣
الإدارة والتخطيط التربوي	٣٧	٧٩.٣

الجدول رقم (٦) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد الدراسة على الجزء الثاني للأداء تبعًا لمتغير القسم الأكاديمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة F	الدلالة
بين المجموعات	٦.٦	٢	٣.٣	١.٢١	٠.٠٠١*
داخل المجموعات	٣٨	١٤٥	٦٦.٠		
المجموع	٦.٤٤	١٤٧			

*** دال إحصائياً عند مستوى (a=٠.٠٥)**

يتضح من الجدول رقم (٦) أن الفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة على مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام تبعًا لمتغير القسم الأكاديمي كانت دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (a=٠.٠٥) حيث كانت قيمة (ف) (١.٢١) وكانت قيمة (p) (٠.٠٠١) ولتحديد

بين أي من الأقسام كانت الفروق، استخدم أقل فرق دال (L. S. D) للمقارنات البعدية بين المتوسطات، والجدول رقم (٧) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٧) يبين نتائج اختبار (L. S. D) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية تبعًا لمتغير القسم الأكاديمي

القسم	أصول التربية	المناهج وطرق التدريس	الإدارة والتخطيط التربوي
أصول التربية		٠.٣٨*	٠.٢٩*
المناهج وطرق التدريس			٠.٠٨-
الإدارة والتخطيط التربوي			

* دال إحصائياً عند مستوى (a=٠.٠٥)

يتضح من الجدول رقم (٧) أن الفروق كانت دالة إحصائيًّا بين الطالبات في قسم أصول التربية وكلامن الطالبات في قسم المناهج وطرق التدريس وقسم الإدارة والتخطيط التربوي، والفروق كانت في اتجاه طالبات قسم أصول التربية. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة تخصص أصول التربية الذي يولي اهتماماً كبيراً بدراسة مفهوم الحرية الفكرية وتنميتها لدى الطالبات. كما أن قسم أصول التربية أكثر اهتمامًا بقضايا تأصيل العلوم التربوية وردها إلى جذورها الإسلامية لاسيما وأنه يضم تخصص التربية الإسلامية.

إجابة السؤال الثالث: هل يختلف مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باختلاف المرحلة الدراسية؟

الجدول رقم (٨) يبين نتائج اختبار "ت" T-test للفروق في متوسطات إجابات أفراد الدراسة على الجزء الثاني للأداء طبقًا إلى اختلاف متغير المرحلة الدراسية

الجزء	المرحلة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الثاني	ماجستير	٩١	٧٤.٣	٦٦.٠	٢.٠٧٢	٠١٥.٠
	دكتوراه	٥٧	٨٦.٣	٥٠.٠		

* فروق دالة عند مستوى (a= ٠.٠٥)

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) نحو مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باختلاف متغير المرحلة الدراسية لصالح أفراد

عينة الدراسة في مرحلة الدكتوراه بمتوسط حسابي بلغ (٣. ٨٦)، وبالتالي فإن للمرحلة الدراسية أثرًا في مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لصالح طالبات الدراسات العليا في مرحلة الدكتوراه؛ وقد يُعزى ذلك إلى أن الطالبات في مرحلة الدكتوراه اكتسبوا خبرة أكثر نتيجة لأنهم الأعلى مرحلة دراسية.

إجابة السؤال الرابع: ما رأي طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ببعض الجوانب المرتبطة بممارستهن للحرية الفكرية؟

الجدول رقم (٩) يبين التكرارات والنسب المئوية لآراء طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حول بعض الجوانب المرتبطة بممارستهن للحرية الفكرية

م	العبارة	التكرارات		النسبة المئوية		الرتب
		نعم	لا	نعم	لا	
١	أن نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ولوائحه يضمن الحرية الفكري لطالبات الدراسات العليا بكلية التربية في الجامعات السعودية.	٧٨	٧٠	٧ .٥٢	٣ .٤٧	٤
٢	أن اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعودية تضمن الحرية الفكرية للطالبات فيها.	٧٥	٧٣	٧ .٥٠	٣ .٤٩	٥
٣	أنكِ تمارسين نوع من الحرية الفكرية.	١٠٩	٣٩	٧ .٧٣	٣ .٢٦	١
٤	أنكِ تمارسين الحرية الفكرية وفقاً لاجتهادك الشخصي.	٩٧	٥١	٥ .٦٥	٥ .٣٤	٣
٥	وجود قيود إدارية على ممارسة الحرية الفكرية.	١٠٧	٤١	٣ .٧٢	٧ .٢٧	٢
٦	أن مفهوم الحرية الفكرية محدد وواضح لديكِ.	٥٠	٩٨	٨ .٣٣	٢ .٦٦	٦

يتضح من الجدول رقم (٩) ما يلي:

- أن أعلى العبارات من حيث النسب المئوية لموافقة طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حول بعض الجوانب المرتبطة بممارستهن للحرية الفكرية كانت للعبارة رقم (٣): (أنكِ تمارسين نوع من الحرية الفكرية)، بينما كانت أقل العبارات العبارة رقم (٢): (أن اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعودية تضمن الحرية الفكرية للطالبات فيها).

- أن (٥٢. ٧%) من طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يرون أن نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ولوائحه يضمن لهن الحرية الفكرية، بينما ترى (٤٧. ٣) عكس ذلك. وكذلك فإن (٥٠. ٧%) من طالبات الدراسات العليا بكلية التربية يرون أن اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعودية قد ضمنت لهن الحرية الفكرية، بينما نجد أن (٤٩. ٣%) لا يرون ذلك؛ وقد يُعزى ذلك إن أن طالبات الدراسات العليا لا يطلعن على نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ولوائحه، أو أنهن يعتبرن ما ورد فيه أمر غامض، أو غير كافي. وتتفق هذه النتائج مع دراسة الجندي (٢٠٠٦) والتي توصلت إلى تدني متوسطات الاستجابات حول هذا الموقف وبشكل ملحوظ-الأمر الذي تفسره الدراسة وفقًا لما كشفت استجابة الطلبة والطالبات في العبارات المفتوحة بأنهم لا يعرفون ما يتضمنه هذا النظام واللوائح من بنود، ومواد، حتى تلك التي تختص بتنظيم حياتهم الجامعية والدراسية، ومن ثم فإنهم لم يطلعوا على هذا النظام، ولم يسبق لهم أن تناولوا مواده وبنوده بالدراسة أو الاطلاع حتى أولئك الطلاب والطالبات الذين هم ضمن الاتحادات الطلابية والأسر واللجان المنبثقة منها.
- كذلك نجد أن (٧٣. ٧%) من طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الإمام يعتقدون أنهن يمارسن نوعاً من الحرية الفكرية، وأن (٢٦. ٣%) من طالبات الدراسات العليا لا يمارسْنَ أي نوع من أنواع الحرية الفكرية. وأن (٦٥. ٥%) منهن يمارسن الحرية الفكرية وفقاً لاجتهاداتهم الشخصية، وكذلك فإن (٧٢. ٣%) من طالبات الدراسات العليا يرون وجود قيود إدارية على ممارسة الحرية الفكرية؛ وقد يعزى ذلك إلى غموض المعنى الدقيق لمفهوم الحرية الفكرية وحدودها ووضوحها، وهذا ما أشار إليه (٦٦. ٢%) من طالبات الدراسات العليا في أن مفهوم الحرية الفكرية غير محدد وواضح لديهن بكلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

خامساً: توصيات الدراسة ومقترحاتها:

- **التوصيات:**

في ضوء نتائج الدراسة يمكن صياغة التوصيات التالية:

- توصي الباحثة أن يتم توضيح مفهوم الحرية الفكرية وتحديده بشكل دقيق، خاصة تلك الجوانب التي يمكن أن تشكل قضايا خلافية، مع ربطه بالقوانين والأنظمة والتعليمات.
- وجوب التخلص من التشريعات والقوانين المقيدة للحريات بصفة عامة وحرية الفكر والرأي والتعبير بصفة خاصة.
- وجوب إعادة النظر في العملية التعليمية بكلية التربية، وأنشطتها وبرامجها المختلفة، بحيث يمكن تفعيل دورها في تنمية مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا وتهيئتهن لممارستها بصورة أكبر.
- وجوب النظر إلى التعليم على أنه عملية تحرير فكري وثقافي واجتماعي مع ربطه بالقوانين والأنظمة والتعليمات.
- على الإدارة الجامعية تعريف عضو هيئة التدريس والطالبة الجامعية بحدود حريتهم الفكرية، وعرضها كميثاق أخلاقي على شكل بنود توزع على هيئة كتيب يتعرف من خلاله منسوبو الجامعة حدود الحرية الفكرية والضوابط التي تحكمها بناء على اللوائح والأعراف الجامعية المنبثقة من فلسفة المجتمع.
- زيادة الوعي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بأهمية تنمية مفهوم الحرية الفكرية لدى طالبات الدراسات العليا لكي يستطيعوا التجاوب مع متغيرات العصر.
- تهيئة المناخ المؤسسي في كلية التربية بالجامعات لقبول فكرة ممارسة الطالبات لحرياتهنَّ عمومًا وحرياتهنَّ الفكرية خاصة، وذلك نتيجة للتغيرات التي يمر بها المجتمع داخلياً وخارجياً.
- إعادة النظر في قوانين الجامعات وأنظمتها ولوائحها من الجهات المسئولة وإعادة صياغة تلك القوانين والأنظمة بطريقة تضمن الحرية الفكرية لطالبات الجامعات السعودية وجميع منسوبيها، وتعريف الطالبات بتلك القوانين والأنظمة واللوائح.

- **المقترحات:**

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها والتوصيات التي تم تقديمها تقترح الباحثة ما يأتي:

- إجراء دراسة مشابهة تطبق على الجامعات السعودية الأخرى ومقارنة النتائج مع الدراسة الحالية.
- إجراء دراسات مشابهة تطبق على كليات أخرى غير كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومقارنة النتائج مع الدراسة الحالية.
- إجراء دراسة مشابهة تطبق على الطلاب ومقارنة النتائج مع الدراسة الحالية حتى تكتمل الصورة، وتتضح الرؤى والتصورات، ومن ثم ترشيد العمل الطلابي الجامعي.

قائمة المراجـع:

- ابن منظور. (٢٠٠٨). لسان العرب. ط٢، ج٤. بيروت: دار صاد.
- أبوريان، محمد علي. (١٩٩٣). تاريخ الفكر الفلسفي. ط٣. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- أحمد، أمل علي. (٢٠١٨). دور كليات التربية في تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، كلية التربية، ٣٤ (٩)، ص ص١-٤١.
- البلعاسي، سعود مسير. (٢٠٠٨). درجة ممارسة الحرية الأكاديمية لدى الأكاديميين في كليات التربية في الجامعات الرسمية بالمملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
- التل، سعيد. (٢٠٠٥). قواعد الدراسة في الجامعة. ط٢. عمان: دار الكفر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الجندي، عادل السيد. (٢٠٠٦). معوقات الحرية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة ودور الإدارة الجامعية في تفعيلها دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية. مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، كلية التربية، ١٦ (١)، ص ص٢٢-١١٠.
- الخطايبة، أحمد. (٢٠١٤). مدى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإدارة وأصول التربية، كلية التربية، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.
- الزكي، أحمد. (٢٠١١). واقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية بجامعة الملك فيصل بالإحساء من وجهة نظر الطلبة. مجلة عجمان للدراسات والبحوث، ١٠ (٢).
- السالم، وفاء عبدالله. (٢٠١٦). واقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية في الجامعات الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، جامعة المجمعة، معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية، (٩)، ص ص١٣٩-١٧٩.
- سكرا، محمد. (٢٠٠١). الحرية الأكاديمية في ضوء وظائف التعليم الجامعي في مصر. رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.
- سليمان، طلال محمد. مشاركة طلاب الجامعة في العملية التعليمية: دراسة تحليلية. المؤتمر العلمي السنوي التاسع، التربية وتنمية ثقافة المشاركة وسلوكياتها في الوطن العربي، خلال الفترة من ٢-٣مايو٢٠٠١، ص٤٩.
- السيسي، جمال أحمد. (٢٠٠٤). الحرية الأكاديمية لطلاب الجامعة في مصر: دراسة ميدانية. مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية، كلية التربية، ١٩ (١)، ص ص٢-١١٨.

- الشبول، محمد والزيود، محمد. (٢٠٠٩). واقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية في الجامعات الأردنية. مجلة العلوم التربوية، قطر، ١٤ (١٢)، ص ص١٠١-١٣٢.
- الضاوي، محمد وجيه. (١٩٩٢). الحرية الشخصية لطلاب كلية التربية: دراسة ميدانية. حولية كلية التربية، جامعة قطر، كلية التربية، ٩ (٩)، ص ص٧٣-١٢٣.
- الظفيري، محمد والعازمي، مزنه. (٢٠١٣). درجة ممارسة طلبة جامعة الكويت للحرية الأكاديمية ودور المناهج الدراسية في تعزيزها. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، مركز النشر العلمي، ١٤ (٣)، ص ص٩٥-١٢٧.
- عباس، عبدالسلام الشيراوي. (٢٠١٧). الحرية الأكاديمية في التعليم الجامعي دراسة مقارنة بين سنغافورة وجمهورية مصر العربية. مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، كلية التربية، (٢١)، ص ص١٣٨-١٨٤.
- عبدالرحمن، طه. (٢٠١٢). روح الدين. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- عبدالله، علاء. (٢٠١١). حقوق الإنسان والحرية الأكاديمية في التعليم العالي. الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- عقراوي، منى. (د. ت). التعليم الجامعي في الشرق الأوسط الجامعة (إنسان الغد). الجامعة الأمريكية، بيروت.
- على، سعيد إسماعيل. الحرية الأكاديمية للتعليم الجامعي العربي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين. مؤتمر التعليم العالي العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، خلال الفترة ١٧-٢٠أبريل-١٩٩٦، جامعة الكويت، الكويت، ص ٢٨٠-٢٩٥.
- على، سعد إسماعيل. موقع الجامعة بين المشاركة السياسية في مصر. المؤتمر القومي السنوي السابع، خلال الفترة نوفمبر-٢٠٠٠، مركز تطوير التعليم الجامعي جامعة عين شمس، مصر.
- الغامدي، ناصر محمد. (٢٠٠٥). حماية الملكية الفكرية في الشريعة الإسلامية. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- الغريب، شبل بدران. (٢٠١٢). الحرية الأكاديمية في المواثيق الدولية. مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، كلية التربية، ٢٢ (١)، ص ص٢٣-٩٥.
- الغريب، شبل بدران. الحرية الأكاديمية والقيم الجامعية. المؤتمر القومي التاسع عشر، التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود، خلال الفترة سبتمبر-٢٠١٥، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي وجامعات الدول العربية، (٣)، القاهرة.

- فرج، شدى إبراهيم. (٢٠١٦). ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة جامعة الطائف من وجهة نظرهم. عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ١٧ (٥٣)، ص ص١-٥٠.
- القرني، علي سعيد. الحرية الأكاديمية المنطلقات القانونية والضوابط. مؤتمر الاعتماد الأكاديمي لكليات التربية بالوطن العربي رؤى وتجارب، خلال الفترة ١٨-٢٠مايو-٢٠٠٩، جامعة طيبة، المدينة المنورة.
- الكندري، نبيلة يوسف. (٢٠١٣). فرصة الحرية الأكاديمية المتاحة للطبة في جامعة الكويت. العلوم التربوية، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، ٢١ (٢)، ص ص٧٩-١٠٦.
- مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٥). المعجم الوسيط. ط٣. القاهرة: وزارة التربية والتعليم.
- المساوي، محمد. (٢٠١٤). مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي المعاصر. مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٣ (١٠)، ص ص٤٩-٦٨.
- النوح، مساعد عبدالله. (٢٠٠٩). حقوق الطلاب في الحياة الجامعية ومعوقات تفعيلها بالجامعات السعودية من وجهة نظر الطلاب. مجلة كلية التربية، الإسكندرية، ١٩ (١)، ص ص٧٥-١٥٠.
- هادي، رياض. (٢٠١٠). الجامعات: النشأة والتطور، والحرية الأكاديمية، والاستقلالية. جامعة بغداد مركز التطوير والتعليم المستمر، ٢ (٢).
- اليحياوي، شهاب. (٢٠١٨). الحرية الأكاديمية: التابوهات والإكراهات في المجتمع الأكاديمي التونسي.
- Astin, A. (2004). Wht matters in college: Four critical years revisited. San Francisco: Jossey Bass Publishers.
- Brooks, C. F. ,& Young, S. L. (2011). Are choice making opportunities needed in the classroom? Using self-determination theory to consider student motivation and learner empowerment, International Journal of Teaching and Learning in Higher Education, 23 (1), 48-59.
- Downey, J. (2005): Strengthening academic responsibility. Inquiry, 10 (1), PP64-69.
- Linvill, D. L. , & Havice, P. A. (2011). Political bias on campus: Understanding the student experience. Journal of College Student Development, 52 (4), PP487-496.
- Macfarlane, Bruce. (2012). Re- Framing Student Academic Freedom: A Capability Perspective, The International Journal of Higher Education and Education Planning. Vol (63),N (6), PP719-732.